مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

شرح الأربعون الودعانية

المؤلف

مجهول

هذا

شرح الاربعين الووعائية

في الاحاديث النبوية

المحمدية بقلم

بهائي

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم

قال حدثنا الشيخ الامام الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي الاصبهاني رحمه الله تعالى بالاسكندرية قال قرأت على ابي نصر محمد بن علي بن عبيد الله بن احمد ابن صالح بن سليمان بن وداعان حاكم الموصل رحمه الله تعالى باسناده الى ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حفظ على امتي اربعين حديثا من سنتي ادخلته يوم القيامة في شفاعتي وباسناده ايضا الى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نقل عني الى من لم يبلغني من امتي اربعين حديثا من كتب في زمرة العلماء وحشر في جملة الشهداء قال القاضي ابو نصر رحمه الله تعالى وقد خرجت اسانيد هذه الاخبار لما ان وقعت لي وجمعتها حتى كملت اربعين حديثا وتتبعت السماعات الى ان صحت رجاء المثوبة من الله تعالى لحصول الانتفاع بها والتأدب باداب الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وسلم فيها والله الموفق لما قصدت له من ذلك والمعين عليه والمخلص من تبعيته والمتجاوز عما وقع في ذلك من خطاء او زلل وبه استعين وهو

حسبي

حسبي ونعم الوكيل الحديث الاول حديث جامع لمعان شتى عن انس بن مالك رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته الجدعاء فقال ايها الناس كان الموت فيها على غيرنا كتب وكان الحق فيها على غيرنا وجب وكان الذين نشيع من الاموات سفرا قليل الايام راجعون نبوئهم اجداثهم ونأكل تراثهم كأنا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة وامنا كل جائحة طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس طوبى لمن انفق من مال اكتسبه من غير معصية وجالس اهل الفقه والحكمة وخالط اهل الذل والمسكنة طوبى لمن ذلت نفسه وحسنت خليقته وطابت سريرته وعزل عن الناس شره طوبى لمن انفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم تسعه البدعة

الشرح الجدعاء تانيث الاجدع وهو مقطوع الانف والاذن او الشفة او اليد والمراد به في الحديث قطع طرف اذنها قوله فيها اي في الدنيا كتب اي قضى وقدر والمراد بالحق جميع الحقوق الواجبة على الانسان لله تعالى او لعباده كالوالدين والولد والزوجة واولي الامر والجاه والرقيق والصديق وما اشبه ذلك ومعناه انا من غاية غفلتنا عن الموت

والاستعداد له والتاهب للقائه واعراضنا عن اداء
الحقوق وتهاوننا وتقصيرنا فيما كمن لم يكتب عليه
الموت ولم يجب عليه الحقوق ونشيع نتبع والتشييع
اتباع المسافر والجنازة السفر جمع سافر وهو المسافر
مثل صاحب وصحب وشارب وشرب عاقيل يعني
عن قريب فاء زائدة وقيل بمعنى قريب وهو صفة لمحذوف
اي عن زمن قريب نبوئهم لجداثهم اي ننزلهم ونسكنهم
اجداثهم اي قبورهم جمع جدث التراث الميراث والتاء
فيه منقلبة عن واو كل واعطة اي كل اية واعظة
كل جامعة اي كل شدة وافة مستاصلة للنفس او المال
طوبى عند النحويين فعلى من الطيب قلبت الياء فيه
واوا لانضمام ما قبلها او معناها طيب العيش له وقيل
طوبى هو الخير واقصى الامنيه وقيل طوبى اسم الجنة
والفقه اسم لعلم الشريعة وكلا المعنيين صحيح هنا
الحكمة هنا العلم الديني وتمام الكلام في الفقه والحكمة
يأتي في الحديث الرابع عشر ان شاء الله تعالى الذلة والذل
بمعنى واحد وهي ضد العزة والمسكنة مصدر التمسكن
وهو الفقر وقيل هو اسوء حالا من الفقر وقيل هو احسن
حالا منه والمراد بذل النفس تواضعها وانقيادها
لصاحبها الى كل خير وتركها التجبر والتكبر والعزة والاخلاق
الرديئة الخليقة والخلق بمعنى واحد وهي الطبع والجبلة

السريرة والسر ما يكتم عن الناس والمراد بطيب السريرة
طيب نيته وافعاله التي يكتمها عن الناس الفضل من ماله
ما يفضل عما لا بد منه من حوائجه الاصلية الفضل من
قوله هو الكلام فيما لا يعنيه والذي يعنيه هو الكلام الذي
يكون واجبا عليه او مندوبا اليه او مباحا تعلق به مصلحة
وما سوى هذه الثلاثة هو ما لا يعنيه السنة سيرة
النبي صلى الله عليه وسلم وطريقته في الدين ومعنى قوله
وسعته اي دخل فيها ولم يخرج عنها ولم تستهوه اي لم تذهب
به يقال استهواه كذا اي هوى به واذهبه ومنه قوله
تعالى كالذي استهوته الشياطين البدعة ما يحدث
في الدين مما لم يكن عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
رضي الله عنهم اجمعين

الحديث الثاني

معظمه الحث على تحسين العمل عن قيس بن عاصم المنقري
رضي الله عنه قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم في وفد بني تميم فقال لي اغتسل بماء وسدر ففعلت
ثم عدت اليه فقلت يا رسول الله علمنا عظة ننتفع بها
فقال يا قيس ان مع العز ذلا وان مع الحياة موتا وان مع
الدنيا اخرة وان لكل شئ حسيبا وان لكل موجود كافيا
وعلى كل شئ رقيبا وان لكل حسنة ثوابا ولكل سيئة عقابا
وان لكل اجل كتابا انه لا بد لك يا قيس من قرين يدفن
معك وهو حي وتدفن معه وانت ميت فان كان كريما

اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم لا يحتشم الا معك ولا تبعث
الا معه ولا تسئل الا عنه فلا تجعله الا صالحا فان كان صالحا
لم تانس الا به وان كان فاحشا لم تستوحش الا منه الا وهو
فعلك الشرح المنقري منسوب الى منقر وهو
ابو حي من تميم قدمت قدم فلان على فلان اذا اتاه من سفر
ابتداء فان سافر من عنده ثم رجع قيل قدم عليه هذا
هو الاصل الوفد جمع وافد مثل صاحب وصحب والوافد
هو الذي يرد على السلطان رسولا هذا اصله السدر
شجر النبق الواحدة سدرة وورقها مما يغسل به الراس
فمعناه اغتسل بماء وورق سدر فحذف المضاف وانما
امره بالاغتسال لانه صلى الله عليه وسلم وجد منه
رائحة كريهة او علم وجوب الغسل عليه بطريق الوحي
وذكر السدر لستر الحال كلمة مع اصلها المقارنة قد
جاءت بمعنى بعد قال الله تعالى ان مع العسر يسرا
اي بعده وهذا هو المراد في الحديث الحسيب المحاسب
والمجازي فعيل بمعنى مفاعل كالجليس والنديم بمعنى المجالس
والمنادم والحسيب ايضا الكافي فعيل بمعنى فاعل كالعليم
والرحيم بمعنى العالم والراحم فمعناه وان لكل شئ من الاقوال
والافعال من يحاسب ويجازى عليه وهو الله سبحانه
وتعالى وان لكل موجود كافيا وهو الله سبحانه وتعالى
يكفيه كل ما يحتاج اليه الرقيب الحافظ قوله وان لكل اجل كتاب

معناه

معناه لكل اجل من اجال الخلق كتابا عند الله تعالى وقيل
معناه لكل اجل قدره الله تعالى لجميع الاشياء ولكل امر قضاه
الله كتاب اثبت فيه لا بد اي لا فرار وقيل لا عوض القرين
الصاحب قوله وهو حي يعني انه يكون حيا حال دفنه
مع الانسان لاكسائر القرناء الذين يدفنون معه قالوا وا
الحال واراد بحياته كونه نافعا او ضارا وهاتان الصفتان
ليستا من صفات القرين الميت ولهذا قال في صفاته اكرمك
واسلمك واراد بالكريم العمل الصالح وبالئيم العمل السيئ اسلمك
اي تركك عونك ونصرتك انس به اي سكن واطمان
واستوحش منه اي نفر واغتم الفاحش كل امر جاوز حده
الحديث الثالث حديث جامع لمعان شتى
عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم جمعة فقال ايها الناس توبوا
قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا
وصلوا الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا واكثروا الصدقة
ترزقوا وامروا بالمعروف تحصنوا وانهوا عن المنكر تنصروا
ايها الناس ان اكيسكم اكثركم للموت ذكرا واحزمكم اكثركم
له استعدادا الاوان علامات العقل التجافي عن دار
الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور
والتاهب ليوم النشور الشرح بادروا اي سارعوا
قبل ان تشغلوا يعني قبل ان يشغلكم عنها شاغل

الألوكة
www.alukah.net

من مرض او تمرض ونحوهما ونظيره قوله عليه الصلاة
والسلام في الحديث الحادي والعشرين ومن فرغ
لشغلك والذي بينهم وبين ربهم هو الدين واحكامه
والمراد بوصله القيام به كما امر وابه قوله واكثروا الصدقة
ترزقوا مصداقه قوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو
يخلفه والمراد به الخلف في الدنيا بدليل قوله وهو خير
الرازقين المعروف ما كان مستحسنا عقلا او شرعا
والمنكر ما كان مستقبحا عقلا او شرعا تحصنوا يروى
مشددا من التحصين وهو الاحكام ومنه قوله تعالى
الا في قرى محصنة والتحصين ايضا ادخال الشيء في الحصن
بمعناه تعصموا وتمنعوا من كيد الشيطان ويروى مخففا
من الاحصان وهو العفاف ويروى تحصبوا من الحصب
وهو ضد الجدب وفيه بعد لانه يقع تكرارا لما قبله
ولا يناسب تفسيره مقابله وهو ما بعده تنصروا اي
تعانوا واكيسكم اعقلكم احزمكم من الحزم وهو ضبط
الرجل امره واخذه بالثقة وقيل الحزم احكام الراي واصله
من الحزم الذي هو اشد التجافي النبو والارتفاع ومنه
قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع الغرور الخديعة
وانما سميت الدنيا دار الغرور لانها تخدع الناس بزينتها
وزخرفها وتشغلهم عن طلب الاخرة والسعي لها
الانابة الرجوع دار الخلود الاخرة التزودوا اتخاذ الزاد

واعداده

واعداده والزاد طعام السفر وزاد الاخرة التقوى والعمل
الصالح التاهب الاستعداد النشور الحياة بعد الموت
ومنه يوم النشور وهو يوم القيامة

الحديث الرابع حديث معظمه الحث على اغتنام الاوقات
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته ايها الناس
ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا
الى نهايتكم ان المومن بين مخافتين بين اجل قد مضى
لا يدري ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقي لا يدري
ما الله قاض فيه فليأخذ العبد من نفسه لنفسه
ومن دنياه لاخرته ومن الشبيبة قبل الهرم ومن الحياة
قبل الموت فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت
من مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة او النار

الشرح المعالم جمع معلم وهو ما جعل علامة
وعلما للطرق والحدود وقال ابو عبيد المعلم الاثر
وقيل هو الاثر الذي يستدل به على الطريق والمراد به
في الحديث ان للمومنين في الشريعة اعلاما وحدودا
معينة مبينة بكتاب الله تعالى وسنة رسوله
صلى الله عليه وسلم يجب عليهم الانتهاء اليها اي الوصول
من غير ان يجاوزها المومن ولا يقصر النهاية الغاية
والمراد بقوله عليه الصلاة والسلام وان لكم نهاية

نسخة الكترونية
www.alukah.net

فانتهوا اليها الى نهايتكم هو المعنى الاول ايضا الا انه اكده
بلفظ آخر واصل الانتهاء الوصول الى النهاية وهي الغاية
المخافة الخوف الاجل مدة الشئ واراد بالاجل الماضي ما مضى
من العمر وبالاجل الباقي ما بقي منه وقوله ما الله صانع فيه
اي لا يدري ما فعل الله تعالى فيه هل جعله خيرة للمؤمن
بسبب ما فعل فيه من الاعمال الصالحة او جعله وبالا
عليه بسبب تضييعه اياه في البطالة وفي الاعمال
الصالحة وقوله لا يدري ما الله قاض فيه اي لا يدري
هل يقضي عليه فيه بالسعادة ويوفقه للطاعات
ويعصمه عن المعاصي او يقضي عليه بالشقاوة ويخذله
فيقع في المعاصي قوله فليأخذ العبد من نفسه لنفسه
اي فليكلف نفسه مشاق العبادات وترك الشهوات
ليضاعف لها النعيم والراحة في الدار الاخرة الشبيبة
والشباب الحداثة وهي ضد الشيب والهرم الكبر
المستعتب موضع الاستعتاب والاستعتاب
الاسترضاء وهو طلب الرضا والعفو والاستعتاب
ايضا الاستقالة يقال استعتبته فاعتبني اي استرضيته
فارضاني اي فرضي عني او استقلته فاقالني ومنه
قوله تعالى وان يستعتبوا فما هم من المعتبين
اي وان يسترضوا او يستقيلوا فما هم من المرضيين
ولا من المقالين فمعنى الحديث فما بعد الموت موضع

استرضاء

استرضاء ولا موضع استقالة ويحتمل ان يكون
المستعتب مصدرا بمعنى الاستعتاب ومن زائدة
للتاكيد في قوله من مستعتب

الحديث الخامس معظمه الحث على التمسك بالقرآن
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خطبنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في خطبته
ايها الناس انه لا خير في العيش الا لعالم ناطق او
مستمع واع ايها الناس انكم في زمان هدنة وان
السير بكم سريع وقد رايتم الليل والنهار كيف يبليان
كل جديد ويقربان كل بعيد ويأتيان بكل موعود
فقال له المقداد بن الاسود يا رسول الله وما الهدنة
قال دار بلاء وانقطاع فاذا التبست عليكم الامور
كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع
مشفع وشاهد مصدق فمن جعله امامه قاده
الى الجنة ومن جعله خلفه قاده الى النار وهو اوضح
دليل الى خير سبيل من قال به صدق ومن عمل به
اجر ومن حكم به عدل **الشرح** الضمير في قوله
انه ضمير الشان والامر اي ان الشان والامر العيش
والحياة الهوا في الخافض وانما حصر النبي صلى الله عليه
وسلم الخير في الحياة لهذين الرجلين لامن عداهما
اما ناطق جاهل او مستمع غير حافظ وكلاهما خاسر

الألوكة
www.alukah.net

احدهما بنطقه عن جهل والاخر بتضييع اوقاته واصل
النطق صوت يفهم منه المعنى ومنه منطق الطير ولا يقال
لكلام الله تعالى منطق لانه منزه عن الصوت واصل
الوعي حفظ القلب وقوله تعالى وتعيها اذن واعية
مجاز تقديره وتسمعها اذن سامعة فيعيها قلب
واع الهدنة في اللغة الصلح والهدنة ايضا السكون
والمراد بها في الحديث احد هذين المعنيين مجاز بطريق
المشابهة كما فسرها رسول الله صلى الله عليه
وسلم قوله وان السير يكم سريع يعني ان الليالي
والايام تسير بالانسان الى الاخرة وهو غافل عن ذلك
كما قال بعض الحكماء مثل العبد في عمره مثل الرجل في سفينة
تسير به وهو قاعد ليلة يان اي يخلقان وقد نظم
ابن دريد هذا المعنى فقال

ان الجديدين اذا ما استوليا على جديد اد ياه للبلى

والجديدان الليل والنهار والابتلاء الاختبار بالنعمة
او بالمكروه قال الله تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيات
فالله تعالى يبتلي شكر العبد بالنعمة ويبتلي صبره بالشدة
قوله في تفسير الهدنة ايها دار بلاء وانقطاع او سكون دار
بلاء وانقطاع شبه مسالمتها لاهلها او سكونها عن اهلاكهم
بمدة الصلح مع العدو او بمدة سكون ما من شانه الحركة
فانها مدة لا يكون لها دوام ولا ثبات كذلك الدنيا والمراد
بالانقطاع

٢ في نسخة حذف مضاف تقديره
في صلح دار بلاء وانقطاع ٥

بالانقطاع انقطاع الدنيا لموت اهلها وخرابها في اخر
الزمان وانقطاع اهلها عن بلوغ امالهم وامانيهم بسبب
الموت التبست اختلطت او اشتبهت القطع بفتح
القاف والطاء جمع قطعة وبسكونها بمعنى القطعة وقد
قرئ بهما قوله تعالى فاسر باهلك بقطع من الليل وقوله
تعالى كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما
واراد بالامور الملتبسة امور الدين التي تلبس على الناس
بسبب حدوث الاختلافات واختلاط البدع والاهواء
بالسنة فعليكم بالقرآن اي الزموه وتمسكوا به واتبعوه
في كل امر التبس عليكم الشفع بفتح الفاء المقبول الشفاعة
والمراد بذلك انه يشفع يوم القيامة في كل من امن به واتبعه
قوله مصدق يروى بفتح الدال وكسرها ومعنى الفتح سبب
الجازة شاهد للنبي عليه الصلاة والسلام بصحة نبوته
ورسالته والمومنون مصدقون به في هذه الشهادة
ومعنى الكسر انه شاهد على سائر الامم الماضية مصدق
لسائر الكتب المنزلة قبله كما قال الله تعالى مصدق الذي
بين يديه امامه بفتح الهمزة اي قدامه والمراد بجعله امامه
اتباعه والاقتداء به والمراد بجعله خلفه الاعراض عنه
وترك العمل به كما قال الله تعالى فنبذوه وراء ظهورهم
السبيل الطريق وكلاهما يذكر ويونث من قال به صدق
فان كانت الرواية بالتخفيف وفتح الصاد فمعناه ان من

الألوكة
www.alukah.net

قال قولا محتجا به او متمسكا في اتيانه به كان صادقا
وان كانت الرواية بالتشديد وضم الصاد فمعناه
صدقه الناس اي حكموا بصدقه اجراي اعطاه
الله تعالى الاجر وهو الثواب

الحديث السادس في شروط كمال الايمان

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يكمل عبد الايمان بالله حتى يكون
فيه خمس خصال التوكل على الله والتفويض الى الله
والتسليم لامر الله والرضا بقضاء الله والصبر على
بلاء الله انه من احب لله وابغض لله واعطى لله
ومنع لله فقد استكمل الايمان الشرح

قال اهل الحقيقة التوكل هو الثقة بما عند الله تعالى
والاياس عما في ايدى الناس وقيل هو بقاء العبد مع
الله تعالى بلا علاقة وتفسير العلاقة ما ذكره يحيى
ابن معاذ الرازي في قوله لبس الصوف حانوت
والكلام في الزهد حرفة وصحبة القوافل تعرض وهذه
كلها علاقات وقد مدح الله التوكل وحث عليه
فقال ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال وعلى
الله فتوكلوا ان كنتم مومنين وقال فاذا عزمت
فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين وقال النبي
صلى الله عليه وسلم التوكل نصف العبادة وقال ايضا

لو

لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير
تغدو خماصا وتروح بطانا والتفويض ان لا يختار
العبد شيأ من امور دنياه بل يكل اختيار ذلك الى
مولاه ثم لا يختار خلاف ما يختار له والتسليم الانقياد
وهو اظهار العبودية وكذا الاسلام والاستسلام
وقيل التفويض يكون قبل نزول القضاء والتسليم يكون
بعده وقد مدح الله انبيائه بالتفويض والتسليم
فقال في حق ابراهيم عليه الصلاة والسلام اذ قال له
اسلم قال اسلمت لرب العالمين وفي حق موسى عليه
الصلاة والسلام وافوض امري الى الله وقيل التوكل
بداءة وهو صفة المومنين والتسليم واسطة وهو
صفة الاولياء والتفويض نهاية وهو صفة خواص
الخواص والرضا وهو سرور القلب بمر القضاء وقيل هو
ان يتحقق العبد ان الله تعالى عدل في قضائه غير
متهم في حكمه والصبر ترك الشكوى من الم البلوى وقيل
هو تجرع المرارة من غير تعبيس وقيل هو الثبات على احكام
الكتاب والسنة وفضيلة الصبر ومدح الصابرين اشهر
من ان يحتاج الى بيانه ولو لم يذكر في مدحهم الا قوله
تعالى ان الله مع الصابرين وقوله تعالى انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب لكان فيه كفاية استكمل الشيء اي
استتمه واكمله اي اتمه وانما كان ذلك علامة كمال

شبكة الألوكة www.alukah.net

الايمان لان الافعال لا تخلص لله تعالى الا عند خلوص الايمان
وقوة اليقين وكلاهما دليل على كمال الايمان

الحديث السابع حديث فى شروط الاسلام
والايمان والتقوى ومدح النية وذمها

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول فى خطبته ايها الناس ان العبد
لا يكتب فى المسلمين حتى يسلم الناس من يده ولسانه
ولا ينال درجة المومنين حتى يامن جاره بوائقه او قال
جاره بوادره ولا يعد من المتقين حتى يدع مالا باس به
حذارا لما به باس ايها الناس ان من خاف البيات ادلج
ومن ادلج فى المسير وصل وانما تعرفون عواقب اعمالكم
وقد طوبت صحائف اجالكم ايها الناس ان نية المومن
خير من عمله ونية الفاسق شر من عمله **الشرح**
البوائق جمع بائقة وهي فى اللغة الداهية اى الامر العظيم
وقال قتادة المراد بها فى الحديث ظلمه وقال الكسائى
المراد غوائله وشره والبوادر جمع بادرة وهي الحدة ومايبدو
من الانسان عندها من قول او فعل الباس العذاب والباس
ايضا الشدة وقولهم لا باس بكذا اى لا مبالات به الحذار
المحاذرة وهي التحرز والتيقظ البيات وقوع البلاء من الاعداء
ليلا ادلج بتخفيف الدال سار من اول الليل وادلج
بتشديد الدال سار من اخر الليل وهو فى الحديث مخفف

لان

لان التخفيف هو المناسب للمعنى المسير والسير واحد
وهو قطع المسافة عاقبة كل شئ اخره والاجل مدة الحياة
والمراد بطي صحائف الآجال نفاذ الاعمال وفراغها فعند
مشاهدة الموت يتبين للانسان عاقبة عمله انه خير
او شر الفاسق الخارج عن الطاعة وقيل المراد به فى الحديث
المنافق قوله نية المومن خير من عمله قيل ان المراد به ان
نيته للعمل الصالح خير من ذلك العمل لو فعله مقرونا
بالنية بل مراده ان نيته الصالحة المجردة عن العمل خير من
عمل مجرد عن النية كقوله تعالى ليلة القدر خير من الف
شهر معناه خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر لان
الشئ لا يكون خيرا من نفسه ولا من عدة امثاله معه
وقيل المراد به انه اذا عمل صالحا مقرونا بالنية واجتمعا كان
النية فى الفضيلة والشرف خيرا من العمل كما يتركب
الشئ من جزءين مفردين احدهما اشرف من الآخر كتركيب
السكنجبين من السكر والخل وتركب الانسان من الجسم
والروح او من الحيوانية والنطق وانما كانت النية اشرف
الجزءين لانها روح العمل وهو جسمها وقيل انما كانت نية
المومن خيرا من عمله لانها تحتمل التعدد والكثرة فى العمل
الواحد فيتضاعف اجر العمل بقدر عدد النيات فيه
ومثل ذلك لا يتأتى فى العمل مثاله من جلس فى المسجد بنية
الاعتكاف ونية انتظار الصلاة ونية الخلوة والعزلة

الألوكة
www.alukah.net

من شواغل القلب ونية زيارة بيت الله وحفظ
الجوارح من المعاصي تعظيما لبيت الله تعالى وحياءً
منه فانه لا يكون كمن جلس باحدى هذه النيات
الخمس وقيل انما كانت نية المؤمن خيرا من عمله لان العمل
مقيد بطاقته ووسعه فانه لا يقدر ان يعمل من
الاعمال الصالحة الا ما يطيقه بخلاف نيته للخيرات
والاعمال الصالحات فانها لا تتقيد بطاقته ووسعه
فانه ينوي منها ما يقدر عليه في الحال وينوي ما لا يقدر
عليه ايضا على تقدير حدوث قدرته عليه في المستقبل
كما لو نوى ان يعتق عبدا او عبيدا او يتصدق بمال كثير
وهو لا يملك شيئا في الحال وكما ينوي انه يحج ماشيا
او يصلي كل يوم كذا وكذا ركعة من النافلة قائما وهو
مريض في الحال لا يقدر على القيام وما اشبه ذلك
وقيل انما كانت نية المؤمن اشرف لانها لا يدخل فيها الرياء
بل كلها اخلاص لانها سر بين الله والعبد لا يطلع عليها الا
الله تعالى بخلاف العمل فبهذه خمسة اوجه في نية المؤمن
اذا حققت وفهمت يستخرج منها ومن الثواب عليه كون
نية الفاسق شرا من عمله فتامل هداك الله واياك

الحديث الثامن معناه الحث على التوكل والاخلاص
عن ابن عمر رضي تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة

ومن

ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها ومن حاول امرا
بمعصية الله كان ابعد له مما رجا واقرب مما اتقى
ومن طلب محامد الناس بما مساخط الله عاد حامده منهم
ذاما ومن ارضى الناس بسخط الله وكله الله اليهم
ومن ارضى الله بسخط الناس كفاه الله شرهم
ومن احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين
الناس ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن عمل
لاخرته كفاه الله امر دنياه

الشرح

انقطع الى الله اختاره على كل ما سواه كما يقال انقطع
فلان عن المدينة الى مكة اي ترك المدينة وفارقها
واختار مكة عليها وحقيقته ان الله تعالى قطعه
عما كان موصولا به من العلائق فانقطع هو كفاه كل مؤنة
اي قضى حوائجه وسد مفاقره واصل المؤنة ما لا بد منه
من القوت والكسوة والمسكن ومنه قولهم مؤنة المرأة
على الزوج ومؤنة الولد على الوالد وكله الله اليها
بالتخفيف اي تركه معها ولم ينعم عليه بالمعونة وكفاية
المؤنة فيكون معذبا بالحرص والهوان معاقبا بالخيبة
والحرمان حاوله اي اراده قوله كان ابعد له يعني كان
فعله ابعد له مما رجا فاسم كان مضمر وهو فعله والمعنى
انه اذا كان يرجو امرا ويطلبه او يخافه ويتقيه فتوسل
الى تحصيله او الى رفعه بمعصية الله تعالى صار بواسطة

الألوكة
www.alukah.net

المعصية وشؤمها ابعد عن مرجوه واقرب الى مخوفه
بالنسبة الى ما قبل التوسل بالمعصية المحامد جمع محمدة
وهي الحمد عادها هنا بمعنى صار فلذلك احتاج الى خبر
مثال الاول عاد الماء ملحا والرطب تمرا اي صار ومثال
الثاني عاد زيد من سفره اي رجع السخط ضد الرضى السر
والسريرة ما يكتم عن الناس والعلانية ضدها قوله ومن
عمل لاخرته كفاه الله تعالى امر دنياه قريب في المعنى من
قوله اولا من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة
الحديث التاسع حديث معظمه الحث على الصمت
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رحم الله عبدا تكلم فغنم او سكت فسلم
ان اللسان املك شئ للانسان الا وان كلام العبد كله
عليه لا له الا ذكر الله تعالى او امر بمعروف او نهيا عن منكر
او اصلاحا بين المؤمنين فقال له معاذ بن جبل يا رسول الله
انؤاخذ بما نتكلم به قال وهل يكب الناس على مناخرهم
في النار الا حصائد السنتهم فمن اراد السلامة فليحفظ
ما جرى به لسانه وليحرس ما انطوى عليه جنانه
وليحسن عمله وليقصر امله ثم لم تمض ايام حتى نزلت هذه
الاية لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف
او اصلاح بين الناس الشرح الرحمة من الله
تعالى ارادة الخير ومن الادميين رقة القلب قوله تكلم
فغنم

فغنم يعني تكلم بخير لان التكلم بخير هو سبب الغنيمة
لا مطلق التكلم قوله ان اللسان املك شئ للانسان معناه
ان لسان الانسان اقهر له واحكم عليه من سائر
اعضائه الا ترى انه يملك حبس بطنه وفرجه ويديه
ورجليه وبصره عن المحرمات يوما او اياما في البعض ولا
يملك حبس لسانه عن الغيبة وعن الكلام فيما لا يعنيه
بعض يوم الا بغاية التكلف ولهذا ما قل الانسان الا
ما بين فكيه تفسير المعروف والمنكر سبق في الحديث
الثالث كبه اي القاه على وجهه يكبه كبا فاكب هو
سقط على وجهه ومنه قوله تعالى افمن يمشي مكبا
على وجهه اهدى وهذا من النوادر ان يقال فعلت
غيره وافعلت انا وانما القياس خرجت انا واخرجت
غيره وما اشبهه فالثاني لازم والرابع متعد
وفي هذه الكلمة جاء على العكس الحصائد جمع حصيدة
وهي الزرع المحصود وكذلك الحصيد وحصائد
الالسنة الكلام اي ما تقطعه شبه اللسان بالمنجل
والكلام بما يحصد من الزرع قوله فليحفظ ما جرى
به لسانه اي فليحفظ كلامه اي لئلا يكون عليه
قوله وليحرس ما انطوى عليه جنانه يعني وليحفظ
ما اشتمل عليه قلبه من الايمان والاخلاص والتقوى
واليقين ونحوها مما هو مودوع في القلب يحفظه

شبكة الألوكة www.alukah.net

مما يفسده او يكدره او يوجب نقصانه بوجه من
الوجوه وسبب من الاسباب تحسين العمل انفاعه
على وجه السنة كما امر الله تعالى ورسوله به او ندبا
اليه وتقصير الامل هو اصل كل خير كما ان تطويله هو اصل
كل شر فان من لا يقدر في نفسه ان يعيش غدا انه لا
يسعى لكفايته غدا ولا يهتم لها فيصير حرا من ذل الحرص
والطمع والذل وخدمة ابناء الدنيا ويكفيه كل شئ ومن
قدر في نفسه انه يعيش عشر سنين او عشرين سنة
فانه يصير عبدا لهذه الاوصاف الذميمة المذكورة ولا
يكفيه شئ من الدنيا ولا ملا بطنه وعينه الا التراب
كما جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كان
لابن ادم واديان من الذهب لابتغى اليهما ثالثا ولا يملأ
جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله تعالى على من تاب
قوله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الآية اي لا خير
في كثير من كلام الناس واحاديثهم الذي يتحدثون فيها
اذا اجتمعوا الا في كلام من امر بصدقة او معروف
او اصلاح بين الناس وانما ذكر الامر بهذه الاشياء
ليدل على فضيلة فاعلها بالطريق الاولى وقيل انه
ذكر الفاعل بقوله تعالى بعده ومن يفعل ذلك ابتغاء
مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما فوعد الاجر
العظيم لفاعلها وجعل الآمر بها متكلما بالخير وقيل اراد
بقوله

بقوله ومن يفعل ذلك الآمر بها لانه عبر عنه بالفعل
كما يعبر عن سائر الافعال به فيكون بها موعودا بالاجر
العظيم فكيف فاعلها **الحديث العاشر**
عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فنعم مطية المؤمن
عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر انه اذا قال العبد
لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله من كان اعصانا
لربه **الشرح** السب الشتم نعم كلمة موضوعة
للمبالغة في المدح وهي نقيضة بئس الموضوعة
للمبالغة في الذم يقال نعم الرجل زيد ونعمت المرأة
هند المطية الناقة التي تصلح للركوب سميت بذلك
لانه يركب مطاها وهو ظهرها وقال الاصمعي المطية
التي تمطو في سيرها اي تمد فهي مشتقة من المطو
وهو المد اللمن الطرد والابعاد عن الخير
الحديث الحادي عشر عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر
هادم اللذات فانكم ان ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم
ورضيتم به فاجرتم وان ذكرتموه في غنى بغضه اليكم
فحدثتم به فاتبتم ان المنايا قاطعات الآمال والليالي
مدنيات الآجال وان المرء بين يومين يوم قد مضى
احصى فيه عمله فختم عليه ويوم قد بقي لا يدري

الألوكة
www.alukah.net

لعله لا يصل اليه وان العبد عند خروج نفسه وحلول رمسه
يرى جزاء ما اسلف وقلة غناء ما خلف ولعله من باطل
جمعه او من حق منعه الشرح الهدم كسر البناء
وتخريبه واللذات جمع لذة وهي طيب النفس وخفض
العيش والمراد بهادم اللذات الموت فانه هادم لجميع اللذات
بالحقيقة قوله وسعه عليكم معناه ان الانسان اذا ذكر
الموت في ضائقة لفقر او لمصيبة اخرى اي مصيبة كانت
فانها تهون عليه وتسهل ولهذا قيل من تفكر في الموت
هانت عليه المصائب فاجرتم اي اعطاكم الله الاجر
على الرضا بذلك الضيق الاجر الثواب قوله بغضه اليكم
لا شك ان العاقل اذا اكثر ذكر الموت والتفكر فيه انصرف قلبه
عن حب الدنيا ونعيمها الفاني عن قريب ومال الى حب الاخرة
ونعيمها الدائم الذي لا اخر له فجدتم اي قصدتم وابتدرتم
وتقربتم الى الله تعالى به فاثبتم اي فاعطاكم الله تعالى
الثواب المنايا جمع منية وهي الموت سميت بذلك
لانها مقدرة فاشتقاقها من المني بوزن الرمي وهو التقدير
لا تاسفن وان اسيت في حرم حتى تلاقي ما يمنى لك المانى
اي ما يقدر لك المقدر وقيل ان منى مشتقة من هذا لان
المنايا قدرت فيها على الضحايا فذبحت بها وقيل في قوله تعالى
من نطفة اذا تمنى انه من المني لامن المنى مدينات اي مقربا
والآجال مدد الاعمار الاحصاء العد قوله فختم عليه اي صين
وحفظ

وحفظ عن الزيادة والنقصان ليجازى به يوم القيامة
الرمس تراب القبر وقيل هو القبر نفسه واصله المصدر من
قولهم رمس الميت رمسا اي دفنه اسلف امضى وقدم
يعني من الاعمال الغناء بالفتح والمد النفع خلف اي تركه
خلفه بعد موته الحديث الثاني عشر
عن ابن عباس رضي عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايها الناس ان الرزق مقسوم لن يعدو
امرءا ما كتب له فاجملوا في الطلب وان العمر محدود لن
يتجاوز احد ما قدر له فبادروا قبل نفاد الاجل والاعمال
محصاة لن يهمل منها صغيرة ولا كبيرة فاكثروا من صالح
العمل ايها الناس ان في القناعة لسعة وان في الاقتصاد
لبلغة وان في الزهد لراحة ولكل عمل جزاء وكل آت
قريب الشرح لن يعدوه اي لن يتجاوزه ولن
يتعداه فاجملوا في الطلب اي ارفقوا ولا تعنفوا فبادروا
اي فسارعوا النفاد الفراغ والفناء والاجل مدة العمر
محصاة اي محدودة محسوبة لن يهمل اي لن يترك
ولن يطرح قال ابن عباس رضي الله عنهما ان الله يهمل
ولا يهمل الاقتصاد الاعتدال والتوسط في المعيشة
وغيرها وفي الحديث ما عال من اقتصد اي ما افتقر
من اعتدل في معيشته البلغة ما يتبلغ به من
العيش اي يكتفي به على قلته الزهد عند اهل الحقيقة

شبكة الألوكة www.alukah.net

بغض الدنيا والاعراض عنها وقيل هو ترك راحة الدنيا طلبا
للاخرة وقال الجنيد رضي الله عنه هو خلو اليد من الدنيا
وخلو القلب من طلبها وقيل هو ترك كل ما يشغل عن الله
تعالى وقيل هو ترك كل ما سوى الله تعالى وقال سفيان
الثوري واحمد بن حنبل وغيرهما رضي الله عنهم الزهد قصر الامل
في الدنيا وقيل حقيقة الزهد في قوله تعالى لكيلا تاسوا
على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم فالزاهد هو الذي لا يفرح بموجود
من الدنيا ولا يحزن على مفقود منها الحديث الثالث عشر
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول في بعض خطبه او مواعظه
اما رايتم الماخوذين على الغرة والمزعجين بعد الطمانينة
الذين اقاموا على الشبهات وجنحوا الى الشهوات حتى
اتتهم رسل ربهم فلما كانوا املوا ادركوا ولا الى ما فاتهم
رجعوا اقدموا على ما عملوا وندموا على ما خلفوا فلم يغن الندم
وقد جف القلم فرحم الله امرءً قدم خيرا وانفق قصدا وقال
صدقا وملك دواعي شهواته فلم تملكه وعصى امرة نفسه
فلم تهلكه الشرح الغرة الغفلة المزعج للقلق المخرج
عن مكانه الطمانينة السكون والمراد باقامتهم على الشبهات
اقامتهم على ما اشتبه عليهم من امور الدين من غير تورع
وتحرز جنحوا اي مالوا ومنه قوله تعالى وان جنحوا للسلم
فاجنح لها والمراد بمجيء رسل ربهم مجيء الملائكة اليهم
لقبض

لقبض ارواحهم اما بنزول عذاب او بغيره املوا اي بغى رجوا
وتوقعوا ولا الى ما فاتهم يعني من الاعمال الاخرة او من اعمال
الدنيا خلفوا اي تركوا خلفهم بعد موتهم فلم يغن الندم
اي فلم ينفع وقد جف القلم يعني انقطعت كتابته
والمراد بالقلم الذي كتب في اللوح المحفوظ بامر الله
تعالى كل كائن من اول وجود العالم الى قيام الساعة
او القلم الذي يكتب به الملكان الحافظان اعمال العبد
فانه يجف بموت العبد تنقطع كتابته فجف القلم
كناية عن انقطاع الكتابة لانه من لوازمها قوله
وانفق قصدا اي انفاقا عدلا لا اسرافا ولا تقتيرا
كما قال الله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
الاية والقصد العدل والقصد ايضا الممتدل يقال
رجل قصد اي معتدل القامة لا طويل ولا قصير والامرة
بالكسر مصدر الامير كالامارة ومعناها الولاية والسلطنة
ومعناه انه لا يطيع نفسه فيما تامره به من السيئات
الحديث الرابع عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس لا تعطوا
الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها عن اهلها فتظلموهم
ولا تعاقبوا ظالما فيبطل فضلكم ولا تراؤوا الناس فيحبط عملكم
ولا تمنعوا الموجود فيقل خيركم ايها الناس ان الاشياء ثلاثة
امر استبان رشده فاتبعوه وامر استبان غيه فاجتنبوه

الألوكة
www.alukah.net

وامر اختلف عليكم فردوه الى الله تعالى ايها الناس الا انبئكم
بامرين خفيف مؤنتهما عظيم اجرهما لم يلق الله بمثلهما
طول الصمت وحسن الخلق الشرح الحكمة العلم
الدنى وقيل هى سداد القول واحكام العمل وقال ابو حنيفة
رحمة الله عليه هى العلم باحكام الدين بدلائلها وقال الشافعى
رحمة الله عليه الفقيه العالم بالاحكام الشرعية والحكيم
العالم بادلتها وقال الغزالى رحمة الله عليه الفقيه العالم
بظواهر الاحكام والحكيم العالم باسرارها ايضا وكل فقيه حكيم
وليس كل فقيه حكيما مثاله ان الفقيه يعلم وجوب الصوم
بقوله تعالى كتب عليكم الصيام وقوله تعالى فمن شهد منكم
الشهر فليصمه والحكيم يعلم مع ذلك ان سر الصوم هو قهر
النفس وكسر الشهوات والتخلق باخلاق الله تعالى واخلاق
الملائكة وغير ذلك من الاسرار المذكورة فى مواضعها
وغير اهل الحكمة هو الذى لا يفهمها ولا يعقلها ولو كررت
عليه لخلل واعوجاج فى ذهنه وفساد فى ادراكه والذى
يفهمها ايضا ولا يعمل بها لغلبة شهواته على عقله وكلاهما
ليس اهلا للحكمة فاعطاؤها اياهما يكون ظلما لانه وضع الشئ
فى غير موضعه واهل الحكمة هو الذى يفهمها ويعقلها
ويعمل بها وفى رواية اخرى بعد قوله فتظلموهم كونوا كالطبيب
الرفيق الذى يضع الدواء فى موضع الداء وفى لفظ آخر
من وضع الحكمة فى غير اهلها جهل ومن منعها اهلها ظلم

ان

ان للحكمة حقا وان لها اهلا فاعط كل ذى حق حقه وعن عيسى
عليه السلام لا تعلقوا الجوهر فى اعناق الخنازير فان الحكمة
خير من الجوهر ومن كره الحكمة فهو شر من الخنزير وقال يحيى
ابن معاذ الرازى رحمه الله اعرف لكل شئ اخذ من نهره واسقه
بكاسه وقال الشيخ ابو طالب المكى رحمه الله كل لكل عبد
بمعيار عقله وزن بميزان عمله حتى تسلم منه وينتفع
بك والا وقع الانكار لتفاوت المعيار وعن النبى عليه
السلام انه قال ان لكل شئ عند الله حرمة ومن اعظم
الاشياء حرمة الحكمة فمن وضعها فى غير اهلها طالبه الله
تعالى بحقها ومن طالبه خصمه قوله ولا تعاقبوا ظالما
حث على العفو والصفح والتجاوز ليثبت فضل العافى على
المعفو عنه الرياء النظر الى الخلق فى الطاعات وهو ضد
الاخلاص الذى هو تصفية الطاعات عن النظر الى الخلق
وقيل الرياء هو ان تكون طاعة الانسان بين الناس احسن
وايتم من طاعته فى خلوته وقال الفضيل الرياء ترك العمل
لاجل الناس وما العمل لهم فهو شرك والاخلاص الخلاص
من هذين فيحبط عملكم اى فيبطل ثوابه المراد بمنع الموجود
منع كل ما يقدر عليه الانسان من المأكول وغيره استبان
اى تبين وظهر الرشد الهدى والغى ضده وهو الضلال ،
الاجتناب التباعد عن الشئ قوله فردوه الى الله اى ردوه
الى كتاب الله واعرضوه عليه لينكشف لكم حكم بوجود عينه

الألوكة
www.alukah.net

او بوجود نظيره وشبيهه ويجوز ان يكون المراد برده
الى الله تعالى ان يقول العبد الله اعلم به الصمت
السكوت وحسن الخلق قيل هو ما اختاره الله تعالى
لنبيه عليه السلام في قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين وقيل هو مجموع خصال حميدة وصفات
شريفة تتضمن اقتراب كل خير واجتناب كل شر وقيل هو
احتمال المكروه بحسن المداراة وقيل هو كف الاذى واحتمال
الاذى من الحبس وغير الحبس الحديث الخامس عشر
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال خطبنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم خطبة ذرفت منها العيون ووجلت منها
القلوب فكان مما ضبطت منها ايها الناس ان افضل الناس
من تواضع عن رفعة وزهد عن غنية وانصف عن قوة
وحلم عن قدرة وان افضل الناس عبد اخذ من الدنيا الكفاف
وصاحب فيها العفاف وتزود للرحيل وتاهب للمسير
الا وان اعقل الناس عبد عرف ربه فاطاعه وعرف عدوه
فعصاه وعرف دار اقامته فاصلحها وعلم سرعة رحلته
فتزود لها الا وان خير الزاد ما صحبه التقوى وخير العمل
ما تقدمته النية واعلا الناس منزلة عند الله اخوفهم
منه الشرح ذرف الدمع سال وذرفت به العين سال
دمعها وهو من باب ضرب ووجلت خافت وهو من باب
طرب ضبطت اي حفظت التواضع ضد التكبر والرفعة

ارتفاع

ارتفاع القدر وعلوه الزهد سبق شرحه في الثاني عشر
والغنية الاستغناء ومعناه ان يزهد في الدنيا مع قدرته
عليها الانصاف العدل ومعناه ان يعدل مع قدرته وقوته
على ان لا يعدل الحلم العفو والصفح وترك المعاجلة بالعقوبة
والكفاف من الرزق ما كف عن الناس اي اغنى عنهم ومنه
قوله عليه السلام في دعائه اللهم اجعل رزق آل محمد
كفافا العفاف والعفة الكف عن المحارم التزود والتاهب سبق
شرحهما في الحديث الثالث والمسير في الحديث السابع والرحيل
والرحلة السفر والانتقال والمراد به هنا سفر الاخرة والمراد
بعد والانسان الشيطان لقوله تعالى ان الشيطان لكم عدو
فاتخذوه عدوا والنفس ايضا عدوة لانها امارة له بالسوء
الا ما رحم الله والمراد بدار الاقامة الاخرة واصلاحها ادخار
العمل الصالح لها قوله خير الزاد ما صحبه التقوى اي خير
زاد الاخرة العمل الصالح الذي يكون معه التقوى والتقوى
عند اهل الحقيقة اجتناب كل ما يبعد عن الله تعالى وقيل
هي الاحتراز بطاعة الله عن عقوبته وقيل هي اجتناب ما
سوى الله تعالى وانما كان خير العمل ما تقدمته النية لان
العمل اذا خلا عن النية كان عادة لا عبادة وكان واقعا على
وجه اللهو واللعب او على طريق الانفاق كافعال البهائم
فلا يصلح وسيلة وقربة الى الله تعالى انما كان اعلا الناس
منزلة عند الله اخوفهم منه لان الخوف من الله تعالى

الألوكة
www.alukah.net

على قدر المعرفة به فكل من كان اخوف كان اعرف بالله وكان خوفه منه اشد قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال النبي صلى الله عليه وسلم راس الحكمة مخافة الله وقال ايضا من خاف الله خافه كل شئ ومن لم يخف الله خاف من كل شئ

الحديث السادس عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يولى الناس يوم القيامة من احدى ثلاث اما من شبهة في الدين ارتكبوها او شهوة للذة اثروها او غضبة لحمية اعملوها فاذا الاحت لكم شبهة فاجلوها باليقين واذا عرضت لكم شهوة فاقمعوها بالزهد واذا اعنت لكم غضبة فادروها بالعفو انه ينادي مناد يوم القيامة الا من كان له على الله اجر فليقم فيقوم العافون عن الناس الم تر الى قوله تعالى فمن عفا واصلح فاجره على الله

الشرح قوله انما يولى الناس يوم القيامة اي انما يحل بهم العذاب والعقاب ويأتيهم من احدى هذه الثلاث يقال اولي فلان من كذا اي اصيب منه ودخل عليه العارض الشبهة الاشتباه ارتكبوها اي فعلوها او اعتقدوها واصل الارتكاب اتخاذ الشئ مركبا فكانهم جعلوا الشبهة في الدين مركبا والشهوة هوى النفس وميلها واللذة طيب النفس وخفض العيش اثروها اختاروها

الغضبة

الغضبة المرة من الغضب والحمية الانفة وهي الاستنكاف اعملوها اي حملوا على العمل مقتضاها من امضاء اثار الغضب ومطاوعة دواعي الشيطان فيه ودواعي النفس الامارة بالسوء فالهمزة في اعملوها للتعدية والضمير فيه للحمية او للغضبة لاحت اي ظهرت اليقين في اللغة الذي لا شك معه وعند اهل الحقيقة هو رؤية العيان بقوة الايمان لا بالحجة والبرهان وقيل هو مشاهدة الغيوب بصفاء القلوب وملاحظة الاسرار بمخاطبة الافكار وقيل هو زوال الشبه والمعارضات القمع القهر والاذلال الزهد سبق تفسيره في الحديث الثاني عشر عنت اي عرضت فادروها اي فادفعوها

الحديث السابع عشر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ابن ادم تولى كل يوم برزقك وانت تحزن وينقص كل يوم من عمرك وانت تفرح انت فيما يكفيك وانت تطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع ولا من كثير تشبع انك اذا اصبحت امنا في سربك معافا في بدنك وعندك قوت يومك فكانما حيزت لك الدنيا بحذافيرها

الشرح تولى به اي يأتيك الله تعالى والباء في برزقك للتعدية كما في قوله تعالى وانوا به متشابها

قوله وانت تحزن يعني تحزن حيث لا تبلغ اما لك
واما نيك من الجمع والادخار لزمان لا تدري هل
تعيش اليه ام لا ولو عشت اليه هل يكون ما جمعته
وادخرته من الزيادة على قوت يومك او رزق غيرك
قوله وانت تفرح اي تفرح بتجدد الايام والشهور
والاعوام والدهور وهي تنقصان من عمرك لا محالة
ما يطفيك اي ما يوقعك في الطغيان وهو مجاوزة
الحد في المعصية وغيرها الحديث الثامن عشر
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالس اذ رأيته
ضحك حتى بدت ثناياه فقيل له مم تضحك يا رسول
الله قال رجلان من امتي جثيا بين يدي رب
عز وجل فقال احدهما يا رب خذ لي مظلمتي من اخي
فقال الله تعالى اعط اخاك مظلمته فقال يا رب ما بقي
من حسناتي شئ فقال يا رب فليحمل من اوزاري وفاضت
عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال وان ذلك
اليوم ليوم عظيم يوم يحتاج الناس فيه الى ان يحمل عنهم
اوزارهم ثم قال الله تعالى للطالب لحمه ارفع راسك
فانظر الى الجنان فرفع راسه فراى ما اعجبه من الخير
والنعمة فقال لمن هذا يا رب فقال لمن اعطاني ثمنه قال ومن
يملك ذلك يا رب قال انت قال بماذا قال بعفوك عن اخيك
قال

قال يا رب فاني قد عفوت عنه قال خذ بيد اخيك
فادخلا الجنة ثم قال وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم الشرح بينا اصلها بين
بمعنى وسط تقول جلست بين القوم اي وسط القوم
ثم اشبعت فتحتها فصارت الفا ثم زيدت عليها ميم
فصارت بينما والمعنى واحد وهي ظرف الزمان تقول بينا
نحن نرقبه اتانا اي اتانا بين اوقات رقبتنا اياه واسماء
الزمان تضاف الى الجمل كقولهم اتيتك زمن الحجاج امير
وتقول بينا زيد جالس قمت وبينما قام زيد جلست
اي فعلت هذا الفعل في وسط اوقات جلوسه او قيامه
وقوله ذات يوم قيل لفظة ذات زائدة تقديره يوما
جالس وقيل هي صفة لموصوف محذوف تقديره ساعة
او حالة ذات يوم وفائدته تمييز تلك الساعة والحالة
عن كونها واقعة في الليل الثنايا جمع ثنية وهي اول ما يبدو
من اسنان الانسان عند الضحك والتبسم وهي اربع
جثى الرجل يجثي ويجثو جثيا وجثوا جلس على ركبتيه
ومنه قوله تعالى ونذر الظالمين فيها جثيا المظلمة
بفتح اللام ما تطلبه من الظالم وهو ما اخذه منك
واما المصدر فالمظلمة بكسر اللام الاوزار جمع وزر
وهو الاثم واصل الوزر الثقل والحمل وقوله تعالى واصلحوا
ذات بينكم اي حقيقة وصلكم

الحديث التاسع عشر عن انس بن مالك رضي الله
عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اولياء
الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال الذين
نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها
واهتموا باجل الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها فاماتوا
منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا ان سيتركهم
فاعرضهم من نالها اعارض الا رفضوه ولا خادعهم
من رفعها خادع الا وضعوه خلقت الدنيا عندهم فما
يجددونها وخربت بيوتهم فما يعمرونها وماتت في صدورهم
فما يحيونها بل يهدمونها فيبنون بها اخرتهم ويبيعون
فيشترون بها ما يبقى لهم ونظروا الى اهلها صرعى قد
حلت بهم المثلات فما يرون اماما دون ما يرجون
ولا خوفا دون ما يحذرون الشرح اولياء الله جمع
ولي وفيه وجهان احدهما انه فعيل بمعنى مفعول كقتيل
وجريح بمعنى مقتول ومجروح فعلى هذا هو من يتولى
الله رعايته وحفظه فلا يكله الى نفسه لحظة كما
قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين والوجه الثاني
انه فعيل مبالغة من فاعل كرحيم وعليم بمعنى راحم وعالم
فعلى هذا من يتولى عبادة الله تعالى وطاعته فيأتي
بها على التوالي من غير ان يتخللها عصيان او فتور وكلا
المعنيين شرط في الولاية فمن شرط الولي ان يكون
محفوظا

محفوظا كما ان من شرط النبي ان يكون معصوما فكل من
كان للشرع عليه اعتراض فليس هو بولي بل هو مغرور
مخادع كذا ذكره الامام ابو القاسم القشيري وغيره من
أئمة الطريق رحمهم الله تعالى معنى النظر الى باطن
الدنيا رؤيتها بعين القلب وهو التفكر فيها والتدبر
في حكمة خلق الله تعالى اياها وايجاده لها فانه انما
خلقها واوجدها بما فيها من اجناس المخلوقات وانواعها
من الجماد والنبات والحيوان لتكون آية دالة على وحدانيته
ولتكون مزرعة للاخرة وقنطرة يعبر عليها اليها وزادا
يتزود منها بقدر الضرورة لسفر الاخرة فهي في الحقيقة
عارية مردودة ووديعة في ايام معدودة ولهذا قال
النبي عليه السلام لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن
عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر فشبهها بالمطية
لان المؤمن مسافر عليها الى الاخرة واما النظر الى ظاهر
الدنيا فهو رؤيتها بعين الراس والاقتصار على المعاني
الظاهرة منها وهي زخارفها وزينتها وشهواتها ولذاتها
من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب
والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ونحو ذلك
مما هو من متاع الحياة الدنيا والاستغراق في اسبابها
وعلائقها وبسط الامال والاماني فيها حتى كانها دار
بقاء لا دار فناء ومنزل خلود لا منزل ورود كما قال الله

الألوكة
www.alukah.net

تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة
الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون اهتم بكذا اي جعله
من مهماته واموره اللازمة واصل الاهتمام الوقوع في الهم
فكانه وقع في هم بسبب ذلك الامر حتى يقضيه قوله
فامنوا منها ما خشوا ان يمنيهم يعني رفضوا وهجروا
شهواتها ولذاتها وعلائقها وعوائقها التي خافوا ان تميت
قلوبهم وتحجبهم عن الله تعالى قوله فاعرضهم يجوز
ان يكون معناه فاصار عارضا لهم من قولهم عرضه عارض
من الحمى ونحوها وفي بعض النسخ فاعترضهم ومعناه فا
اعترض لهم اي فاصار عارضا كالخشبة المعترضة في النهر
ونحوها النائل والنوال العطاء فضوه تركوه خادعهم خاتلهم
اي ارادهم المكروه من حيث لا يعلمون وضموه اي القوه
وطرحوه ولم يلتفتوا اليه جمع بين النائل والرفعة اشارة
الى اعراضهم عن المال والجاه اللذين هما اصل كل فتنة ومحنة
خلقت واخلقت اي عتقت وبليت والمراد بذلك اخلاق
ما جاورهم منها من مساكنهم وملابسهم والات بيوتهم والمراد
بموتها في صدورهم هو اماتها في نظرهم وعدم حضورها في قلوبهم
فما يحيون بها بالنظر اليها وتعليق القلوب بها موتها
بتركها والاعراض عنها الصرعى الموتى والقتلى واحدهم صريع
وهو فعيل بمعنى مفعول حلت نزلت المثلات العقوبات
واحدتها مثلة بفتح الميم وضم الثاء والمراد به الذين اشتغلوا
بالدنيا

بالدنيا ويقينها عن الله تعالى حتى نزل بهم عذابه وعقابه
قوله فما يرون اماناً دون ما يرجون يعني ان اولياء الله
لا يرون ما يعدونه اماناً من جميع المبشرات وعلامات
الامانى التي تظهر لهم ويعدها غيرهم اماناً غير ما يرجونه
من الله تعالى فيكون دون بمعنى غير كما في قوله تعالى واتخذوا
من دون الله الهة اي من غير الله وبمعنى قبل كما في قولهم
لا اقوم من مجلسي دون ان تجيئ ولا افارقك دون ان
تعطيني حقي ولا يرون ما يعدونه خوفاً من جميع ما يعده
غيرهم خوفاً غير ما يحذرونه من الاخرة كما قال عمر رضي الله
عنه لو ان احدى رجلي في الجنة ما امنت من عذاب الله
فالذي يرجوه اولياء الله تعالى هو رحمته في الاخرة والذي
يحذرونه هو عذابه فيها ولا نظر لهم الى امر رجاء ولا خوف
غير هذين يؤيده قوله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون
الى ربهم الوسيلة وقوله امن هو قانت اناء الليل الآية

الحديث العشرون عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ايها الناس انما انتم خلف ماضين وبقية متقدمين كانوا
اكثر منكم بسطة واعظم سطوة ارجحوا عنها اسكن ما كانوا
اليها وغدرت بهم اوثق ما كانوا بها فلم تغن عنهم قوة
عشيرة ولا قبل منهم بذل فدية فارحلوا انفسكم بزاد
مبلغ قبل ان تؤخذوا على فجاءة وقد غفلتم عن الاستعداد

الألوكة
www.alukah.net

ولا يغني الندم وقد جف القلم الشرح الخلف بسكون
اللام القرن الذي يجيء بعد قرن قبله والخلف ايضا بسكون
اللام وفتحها ما جاء من بعد يقال فلان خلف سوء من
ابيه وخلف صدق بالسكون والفتح فيهما ومنهم من يقول
خلف صدق بفتح اللام وخلف سوء باسكانها والواحد
والجمع فيه سواء قال الله تعالى فخلف من بعدهم خلف
اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات وقوله بقية متعدين
اي قليل بقي منهم وهو من قولهم بقي من المال او من الطعام
بقية اي شيء قليل ونظيره قوله تعالى وبقية مما ترك ال موسى
وآل هارون وليس من البقية بمعنى الخير والطاعة كما
في قوله تعالى فلو كان من القرون من قبلكم اولوا بقية
ينهون عن الفساد اي اولوا تمييز وخير وطاعة وقيل
ان البقية تستعمل ايضا بمعنى الشر ولكنه قليل بسطة
اي سعة وزيادة ويحتمل ان يكون اراد بها النفقة في المال
والغنى ام في الخلقة والصورة او اراد هما معا ومنه قوله
تعالى وزاده بسطة في العلم والجسم ومنه قوله تعالى
ويزيدكم في الخلق بسطة اي في الخلقة قال ابن عباس
رضي الله عنهما كان اطولهم مائة ذراع واقصرهم ستين
ذراعا سطوة اي قهرا ازعجوا اقلعوا واخرجوا عنها
اي عن الدنيا اسكن ما كانوا اليها اي آنس ما كانوا بها
يقال سكن اليه اذا انس به واوى اليه اي انضم ومنه

قوله

قوله تعالى وجعل منها زوجها ليسكن اليها او ثق ما كانوا اي
اشد ما كانوا اليها ائتمانا وعليه اعتمادا يقال وثق به اذا
ائتمنه واعتمد عليه فلم تغن اي فلم تنفع العشيرة القبيلة
الفدية الفداء قوله فارحلوا نفوسكم بزاد مبلغ ان كانت
الرواية بوصل الهمزة فهو استعارة من قولهم رحلت
البعير ارحله رحلا اذا شددت عليه الرحل شبه زاد
الاخرة وهو التقوى والعمل الصالح برحل البعير وهو الته
التي تشد على ظهره وان كانت الرواية بقطع الهمزة وهو
الاظهر فهي همزة التعدية ومعناها احملوها على الرحيل
وهو السفر بزاد يبلغها منزل اقامتها وهو الدار الاخرة
قوله على فجاءة بالمد وضم الفاء اي بغتة على غفلة
الاستعداد التهيؤ قوله وقد جف القلم سبق شرحه
في الحديث الثالث عشر الحديث الحادي والعشرون
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب
او عابر سبيل واعدد نفسك في الموتى واذا اصبحت
فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك
بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك
لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن غناك لفقرك
ومن حياتك لموتك فانك لا تدري ما اسمك غدا
الشرح قوله كانك غريب اي لا تركن اليها ولا تطمئن

الألوكة
www.alukah.net

فيها لانك على جناح السفر منها الى وطن اقامتك وهو الاخرة
كالغريب لا يستقر في دار الغربة ولا يسكن اليها بل لا يزال
مشتاقا الى وطنه عازما على السفر اليه عابر السبيل هو
المسافر ومنه قوله تعالى الا عابري سبيل في احد الوجهين
والسبيل هو الطريق فالمسافر يمر في الطريق صارفا كل عزمه
وقصده الى بلوغ مقصده غير ملتفت الى حزئيات الطريق
ولا معرج عليها قوله واعدد نفسك في الموتى لا تغتر
بالبقاء في دار الفناء فان الحياة فيها في الحقيقة كزيارة
طيف او سحابة صيف قوله واذا اصبحت نفسك الى قوله
بالصباح حث على تقصير الامل وقد سبق شرحه في الحديث
التاسع وباقي الحديث حث على المسارعة الى الطاعات
واغتنام الاوقات والمبادرة الى استغراقها بالتقوى والعمل
الصالح فان اوقات الانسان وانفاسه راس ماله وسوقه
الدنيا وربحه الفوز بالجنة وخسرانه الخلود في النار
اجارنا الله منها الهرم الكبر وقوله فانك لا تدري
ما اسمك غدا اي لا تعلم ان اسمك غدا حي فتقدر
على العمل وتستدرك فيه ما فاتك بالامس او اسمك
ميت فتقع في الحسرة والندامة التي لا اخر لها

الحديث الثاني والعشرون

عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول في بعض خطبه او مواعظه ايها الناس

لا تشغلنكم دنياكم عن اخرتكم ولا تؤثروا هواكم على
طاعة ربكم ولا تجعلوا ايمانكم ذريعة الى معاصيكم
وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ومهدوا لها قبل ان
تعذبوا وتزودوا للرحيل قبل ان ترتحلوا فانما هو موقف
عدل واقتضاء حق وسؤال عن واجب ولقد ابلغ
في الاعذار من تقدم في الانذار

الشرح

تؤثروا اي تختاروا الاهواء جمع هوى وهو ميل النفس
الى شهواتها الذريعة الوسيلة وهي ما يجعل سببا يتوصل
به الى الشئ يقال تذرع فلان بذريعة اي توسل بوسيلة
ومعنى جعل الايمان وسيلة الى المعاصي ان يحلف على المعصية
ان يفعلها او يحلف على الطاعة ان لا يفعلها ومنه قوله
تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم الآية اي لا تجعلوه
عدة تحولون به بينكم وبين ما يقربكم اليه وقال الازهري
معناه لا تجعلوه مانعا لكم عن البر وفي بعض النسخ ذريعة
الى معايشكم ومعناه الحلف لتنفيق السلعة كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم الحلف منفقة للسلعة ممحقة
للبركة تمهيد الامور تسويتها واصلاحها ومنه تمهيد
العذر وهو بسطه والمراد به تمهيد امور الاخرة التزود
سبق في الحديث الثالث الرحيل السفر واراد به سفر
الاخرة ترتحلوا اي تقلقوا وتخرجوا فانما هو اي فانما هو
موقف القيامة موقف عدل يقف الناس فيه ليعدل

الألوكة
www.alukah.net

الله تعالى بينهم واقتضاء حق اي وطلب حق فالاقتضاء
الطلب والمراد بالواجب جنس الواجبات الدينية يسئل
العبد عنها ماذا فعل منها ابلغ وابلغ متقاربان في المعنى الاعذار
الابيان بالعذر والانذار الاعلام بما يخاف منه ومعناه لقد
بالغ في بسط عذره من تقدم في انذاركم وهما كتاب الله
تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم

الحديث الثالث والعشرون عن ابي سعيد
الخدري رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول عند منصرفه من احد والناس
محدقون به وقد استند الى طلحة ايها الناس اقبلوا
على ما كلفتموه من اصلاح اخرتكم واعرضوا عما ضمن لكم
من امر دنياكم ولا تستعملوا جوارح غذيت بنعمته في التعرض
لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم التماس مغفرته
وامرفوا هممكم الى التقرب اليه بطاعته انه من بدأ
بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الاخرة ولا يدرك
منها ما يريد ومن بدأ بنصيبه من الاخرة وصل اليه نصيبه
من الدنيا وادرك من الاخرة ما يريد **الشرح**
المنصرف يكون مكانا ويكون مصدرا وهو هنا مصدر
بمعنى الانصراف واحد جبل بالمدينة محدقون به اى
محيطون به يقال حدقوا به واحدقوا به بمعنى واحد
ومنه الحديقة وهي كل بستان عليه حائط فعيلة بمعنى

مفعولة

مفعولة لان الحائط محيط بها ومنه الحدقة وهي سواد
العين الاكبر لان بياض العين محيط بها الطلحة شجرة
عظيمة من شجر العضاة الاقبال على الامر التوجه نحوه
وصرف العناية اليه والاعراض عنه ضده والمراد بما
كلفناه الواجبات من العبادات ونحوها والمراد بما ضمن لنا
الارزاق فان الله تعالى قد ضمنها بقوله ان الله هو الرزاق
وبقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
جوارح الانسان اعضاؤه التي يكتسب بها غذيت
اي ربيت التعرض للشئ التصدي له وهو ان يستشرفه
ناظرا اليه السخط ضد الرضى والالتماس الطلب انما قال
ولا يدرك منها ما يريد لان طالب الدنيا لا يشبع منها
كما قال صلى الله عليه وسلم منهومان لا يشبعان طالب
علم وطالب دنيا فطالب العلم محمود وطالب الدنيا مذموم
وهذا معلوم بالتجربة فان طالب الدنيا كلما بلغ مرتبة يرجو
من مال او جاه طلب مرتبة اخرى فافوقها هكذا حتى
يأتيه اجله فيقطع امله ولا يملأ بطن ابن ادم وعينه الا
التراب والمراد بالبداءة بنصيبه من الدنيا السعي لتحصيل
الدنيا والمراد بالبداءة بنصيبه من الاخرة السعي لتحصيل
الاخرة بالتقوى والاعمال الصالحة والمراد بنصيبه الذي
يصل اليه من الدنيا رزقه المقسوم له في الازل

الحديث الرابع والعشرون عن ابي هريرة رضي

www.alukah.net

الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم
وفضول المطعم فان فضول المطعم تسم القلب بالقسوة
وتبطئ بالجوارح عن الطاعة وتصم الهمم عن سماع الموعظة
واياكم وفضول النظر فانها تبذر الهوى بالقلب وتولد الغفلة
واياكم واستشعار الطمع فانه يشرب القلوب شدة الحرص
ويختم على القلوب بطابع حب الدنيا وهو مفتاح كل سيئة
وسبب احباط كل حسنة الشرح
اياك كلمة تحذير قال الخليل قول العرب اياك والاسد
اياك اري والاسد ليتنبه فيحذر الاسد لكن حذفوا
اري لكثرة الاستعمال واكثر العرب لم يجوزوا حذف الواو
وقد جاء قليلا بحذف الواو ومنه قول المتكلمين اياك
ان يضرب لسانك عنقك فضول المطعم كثرة الاكل
جمع فصل وهو الزيادة على الشبع تسم القلب بالتخفيف
وفتح التاء وكسر السين اي تعلمه من الوسم وهو العلامة
وفي رواية اخرى فانها تشتي قسوة القلب اي تحدثها
وتولدها والقسوة والقساوة غلظ القلب وشدته
يقال حجر قاس اي صلب قال الله تعالى ثم قست
قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة
وقال الله تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله
ويقال الذنب مقساة القلب اي سبب لقسوته
فعلى هذا يكون فضول المطعم موجبة لقسوة القلب

من

من جهتين من جهة انها ذنب لانها تبذير واسراف ومن
جهة انها توسع مجاري الشيطان وهي العروق وتقويها
وتولد الكسل والبلادة وتقضي الرغبة في الدنيا لتحصيل
فضول المطعم وكل هذه الاسباب مقتضية لقسوة
القلب ومانعة من رقته جوارح الانسان اعضاؤه
التي يكتسب بها وانما تبطئ كثرة الاكل بالجوارح عن الطاعة
لما تحدثه من الكسل والبلادة وثقل المعدة بشرب الماء
وكثرة النوم وكثرة الحاجة الى تجديد الطهارة والباء في قوله
بالجوارح للتعدية يقال ابطأ زيد اي تاخر بحبسه وابطأ
زيد بعمرو اي اخر زيد مجيء عمرو وتصم الهمم اي تجعلها
صما والاصم الذي لا يسمع والهمم جمع همة وهي العزيمة
وانما تصم كثرة الاكل الهمم عن سماع الموعظة لما قلنا
في ابطائها بالجوارح عن الطاعة فضول النظر هي النظر
بغير ضرورة وبغير عبرة وموعظة كالنظر الى متاع الدنيا
وزينتها وزهرتها التي امتحن الله سبحانه وتعالى بها
ابناء الدنيا وشغلهم بها عن طلب الاخرة والبذر القالب
في الارض والهوى ميل النفس وشهوتها شبه فضول
النظر في توليدها للشهوات في القلب بالحب المبذور
في الارض في تولد الزرع منه ولهذا نهى الله تعالى نبيه
عليه الصلاة والسلام عن النظر الى زينة الدنيا وزهرتها
بقوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا

الألوكة
www.alukah.net

منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه وانما يولد فضول النظر
الغفلة لاشتغال القلب بالمنظور اليه وتعلقه به
فيغفل عن الطاعات والعبادات ما جعل الله لرجل من قلبين
في جوفه استشعار الطمع امارة من قولهم استشعر
فلان خوفا ان يضره فانه يشرب القلوب شدة الحرص
ويحملها على ان تشرب به فالهمزة في اشرب للتعدية تقول
شرب زيد الماء واشربه اياه عمرو ومنه قوله تعالى
واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم اي سقيت قلوبهم
حب العجل فحذف المضاف وهو الحب الختم على الشئ تغطيته
والاستيثاق منه حتى لا يدخله شئ ولا يخرج منه
شئ ومنه ختم الكيس وختم الدار وختم الكتاب
والطابع الخاتم فمعناه ان الطمع يغطي القلوب ويربطها
ربطا وثيقا بواسطة حب الدنيا بحيث لا تدخل فيها
الحكمة والموعظة وتتراكم عليها اصداء الغفلات وحجبها
فلا تتجلى فيها عرائس المغيبات ومنه قوله تعالى ختم
الله على قلوبهم وقوله تعالى فان يشاء الله يختم على
قلبك اي ينسيك ما اتاك من القرآن والحكمة قوله
وهو يعني حب الدنيا واحباط الحسنة ابطال اجرها
وثوابها ونظير هذا قوله عليه السلام حب الدنيا
راس كل خطيئة **الحديث الخامس والعشرون**
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما هو خير
يرجى وشر يتقى وباطل عرف فاجتنب وحق تيقن
فطلب واخرة اظل اقبالها فسعي لها ودنيا ازف نفادها
فاعرض عنها وكيف يعمل للاخرة من لا تنقطع عن الدنيا
رغبته ولا تنقضي فيها شهوته ان العجب كل العجب
لمن صدق بدار البقاء وهو يسعى لدار الفناء وعرف
ان رضى الله في طاعته وهو يسعى في مخالفته
الشرح انما كلمة موضوعة للحصر قال الله تعالى انما
الصدقات للفقراء والمساكين الآية فالصدقات محصورة
في الاصناف الثمانية مقصورة عليهم ولهذا قال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما لا يجري الربا الا في النسيئة لقوله عليه
السلام انما الربا في النسيئة هو ضمير الشان والامر تقديره
انما امر الناس وشانهم محصور في هذه الاشياء الستة
ومقصور عليها وهي رجاء الخير واتقاء الشر واجتناب
الباطل وطلب الحق والسعي للاخرة والاعراض عن الدنيا
تيقن اعتقاد انه يقين وقد سبق تفسير اليقين
في الحديث السادس عشر قوله اظل اقبالها اي اشرف
مجيئها والقى ظله على اهل الدنيا ازف قرب ومنه ازفت
الازفة اي قربت القيامة قوله ان العجب كل العجب كلمة
كل تستعمل تارة للتعميم كقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت
وتارة لتاكيد الجمع كقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم

الألوكة
www.alukah.net

اجمعون وتارة لتاكيد المفرد المشتمل على اجزاء كقولهم اكلت
الرغيف كله وتارة للمبالغة وذلك اذا كانت مضافة الى ما ذكر
قبلها كقولهم العز كل العز فى القناعة والذل كل الذل فى الحرص
ومعناه ان العز القناعة لعلو شانه وسمو مكانه كان جميع
العز منحصر فيه حتى لا عز الا هو وكذا ذل الحرص كانه لا ذل
الا هو فكذا قوله عليه السلام ان العجب كل العجب معناه
ان العجب من حال هذا الشخص المذكور يعم جميع انواع العجب
ويستغرقها حتى كان العجب كله منحصر فيه

الحديث السادس والعشرون عن ابي ايوب الانصاري
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول حلوا انفسكم بالطاعة والبسوها قناع المخافة
واجملوا اخرتكم لانفسكم وسعيكم لمستقركم واعلموا انكم
عن قليل راحلون والى الله صائرون فلا يبقى عنكم هنالك
الا صالح عمل قدمتموه او حسن ثواب خزنتموه انكم انما تقدمون
على ما قدمتم وتجازون على ما اسلفتم فلا تخدعنكم زخارف
دنيا دنية عن مراتب جنات علية فكان قد كشف القناع
وارتفع الارتياب ولقي كل امرئ مستقره وعرف مثواه ومقيله

الشرح حلوا انفسكم بالطاعة اي زينوها بالطاعة
كما تزين العروس بالحلى من الذهب والفضة والجواهر قوله
والبسوها قناع المخافة اي اجعلوا الخوف من الله تعالى
كسوة لها ولباسا واجملوا اخرتكم لانفسكم اي افعلوا فى دنياكم
الطاعات

الطاعات واجتنبوا المعاصي لتصير اخرتكم لانفسكم بما يعود
عليكم من نعيمها وثوابها المستقر موضع القرار والمراد به الدار
الاخرة فمعناه اجعلوا لانفسكم وكدكم للاخرة لا للدنيا عن
قليل اي عن زمان قليل راحلون مسافرون منتقلون
صائرون راجعون هنالك ظرف مكان بمعنى ثم قوله
او حسن ثواب قيل ان الشك من الراوي لان حسن الثواب
هو ثمرة صالح العمل ونتيجته خزنتموه اي جمعتموه اسلفتم
امضيتم خدعه ختله واراد به المكروه من حيث لا يعلم
الزخارف جمع زخرف وهو الزينة ومنه قوله تعالى
حتى اذا اخذت الارض زخرفها اي الوان نباتها
وازهارها واصل الزخرف الذهب ومنه قوله تعالى
او يكون لك بيت من زخرف ثم شبه به كل شئ مزين
محسن قوله فكان قد اصله فكانه قد بالتشديد والضمير
للامر والشان ثم خففت والمعنى تقريب زمان كشف
القناع وهو كشف الغطاء عن حقائق الاشياء بالموت
او بقيام الساعة كما قال الله تعالى فكشفنا عنك
غطاءك فبصرك اليوم حديد الارتياب الشك المثوى
المقام المقيل الموضع الذي يقيل فيه اي ينام وقت
القائلة وهي نصف النهار عند اشتداد الحر والمراد به هنا
مطلق موضع الاقامة

الحديث السابع والعشرون
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم فى خطبة خطبها ايها الناس لا تكونوا
ممن اخدعته العاجلة وغرته الامنية واستهوته
الخدعة فركن الى دار سريعة الزوال وشيكة الانتقال
انه لم يبق من دنياكم هذه فى جنب ما مضى الا كاناخة
راكب او صرحالب فعلام تعرجون وماذا تنتظرون فانكم
والله بما قد اصبحتم فيه من الدنيا كان لم يكن وما تصيرون
اليه من الاخرة كان لم يزل فخذوا الاهبة لازوف النقلة
واعدوا الزاد لقرب الرحلة واعلموا ان كل امرئ على ما قدم قادم
وعلى ما خلف نادم الشرح خدعه واخدعه بمعنى
واحد اى ختله واراد به المكروه من حيث لا يعلم العاجلة
الدنيا والاجلة الاخرة وهو صفة المحذوف تقديره الدار
العاجلة والدار الاجلة غره يغره غرورا اذا اراه امرا ظاهره
حسن محبوب وباطنه قبيح مكروه فالمغرور بالشئ يعلم
حقيقته غالبا الا انه لا يعلم سوء عاقبته والمخدوع بالشئ
لا يعلم تمام حقيقته غالبا ولا سوء عاقبته فالاخفاء
فى الخديعة اكثر منه فى الغرور وهذا هو الفرق بينهما الامنية
ما يتمناه الانسان اى يشتهيه والجمع الامانى بتشديد
الياء استهوته سبق تفسيره فى الحديث الاول الخدعة
بضم الخاء وفتح الدال كثيرة الخدع ومنه قوله عليه السلام
فى احدى الروايات الثلاث الحرب خدعه اى كثيرة الخدع
لاهلها والمراد بالخدعة هنا الدنيا ولم يخلق الله سبحانه
وتعالى

وتعالى اخدع للانسان من النفس والشيطان ولا سبيل
لهما الى خديعة الانسان الا بواسطة زخارف الدنيا
وشهواتها ولذاتها فثبت ان الدنيا فى الحقيقة هى الخدعة
ولهذا قدمها الله تعالى فى قوله فلا تغرنكم الحياة الدنيا
ولا يغرنكم بالله الغرور يعنى الشيطان ركن الى كذا اى
مال اليه وسكن الوشيكة السريعة ايضا قوله فى جنب
ما مضى اى بالنسبة الى ما مضى يقال هذا قليل فى جنب
هذا يعنى هو قليل اذا وضع الى جنبه ثم قيس به والمراد
بالناخة الراكب اجلاسه بعيره ليركبه صرناقته اى شد
عليها الصرار وهو خيط يربط به ضرع الناقة فوق
عود لئلا يرضعها ولدها فعلام اى فعلى اى شئ وما
استفهامية حذفت منها الالف تخفيفا ومثله قولهم
حتيم والى م وعزم وفيم وبم ولم معناه حتى الى ما
كذا الباقى والتعريج الاقامة فمعناه فعلى اى شئ يقيمون
اذا كان منزلكم وهو الدنيا هذه صفته ماذا اى ما الذى
ويحتمل ان يكون ماذا بمنزلة اسم واحد اى وما تنتظرون
وجوابه على الوجه الاول يكون مرفوعا وعلى الوجه الثانى
يكون منصوبا وقرئ قوله تعالى ماذا ينفقون قل العفو
بالرفع والنصب كان لم يكن وكان لم يزل اى كانه لم يكن
وكانه لم يزل ثم خففت وقد ذكرناه قبل هذا الاهبة
العدة الازوف القرب مصدر ازف يازف اى قرب

وقد سبق ذكره مرة في الحديث الخامس والعشرين النقلة
الاسم من الانتقال اعدوا هيئوا الزاد طعام السفر وزاد
الاخرة التقوى والعمل الصالح الرحلة والرحيل السفر والانتقال
والمراد بها سفر الاخرة على ما قدم قادم يعني انه يبعث
بعد الموت ويرى جميع اعماله التي قدمها في الدار الدنيا
من الخير والشر كما قال الله تعالى ووجدوا ما عملوا حاضرا
خلف اي ترك خلفه بعد موته وانما يندم عليه لانه
لم يقدمه لاخرته وتركه لغيره يتنعم به ويتلذذ حسا
على من جمعه وخلفه الحديث الثامن والعشرون
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ايها الناس بسيط الاجل
متقدم حلول الاجل والمعاد مضمار العمل فغبط بما
احتقب غانم ومبتئس بما فاته من العمل نادم ايها
الناس ان الطمع فقر واليأس غنى والقناعة راحة
والعزلة عبادة والعمل كنز والدنيا معدن والله ما
يسرني فيما مضى من دنياكم هذه باهداب بردي هذا
ولما بقي منها اشبه بما مضى من الماء بالماء وكل الى نفاد
وشيك وزوال قريب فبادروا وانتم في مهل الانفاس
وجدة الاحلاس قبل ان تؤخذوا بالكظم ولا ينفع الندم
الشرح بسيط الاجل موسعه ومبسوطه فعيل
بمعنى مفعول ومنه بسيط الارض وهو وجهها ويقال
اصاب

اصاب الارض بسيط اي مطر منبسط متسع الاجل
مدة العمر المعاد المصير والمرجع يكون مصدرا بمعنى العود
ويكون مكانا للعود ومنه الاخرة معاد الخلق اي موضع
عودهم بعد موتهم المضمار موضع ضمير الخيل وهو علفها
للسمن ومدة تضميرها ايضا وهي اربعون يوما استعارة
هنا ومعناه ان الاعمال مدخرة في الاخرة لوقت السباق
بها وهو وقت العرض والحساب وفي حديث حذيفة
اليوم مضمار وغدا السباق يعني اليوم العمل في الدنيا
للاسباق الى الجنة كالخيل تضمر قبل ان يسابق عليها المغبط
بكسر الباء المغبوط تقول غبطته فاغتبط كما تقول
منعته فامتنع وحبسته فاحتبس اي تمنيت مثل
حالة الحسنة من غير ان تريد زوالها عنه وفي الحسد
تريد زوالها عنه اليك وهذا هو الفرق بين الغبطة
والحسد فالغبطة الاسم وهي حسن الحال ومنه قولهم
اللهم غبطا لا هبطا اي نسالك الغبطة ونعوذ بك
ان نهبط عن حالتنا والمراد بالمغبط في الحديث الفرح
المسرور بما احتقب اي بما جمعه وشده خلفه من
الاعمال الصالحة وهو استعارة من حقيبة المسافر
وهي الوعاء الذي يضع فيه متاعه ويشده خلفه
الغانم آخذ الغنيمة المبتئس الكاره الحزين انما كان الطمع
فقرا لان الطامع لا يكفيه شئ بل كلما حصل له شئ طلب

٣ ومعناه ان ما فات من العمل نادم
الاعمال وهو الهاء ومعناه صح

الزهادة عليه واليأس قطع الرجا والامل وهو ضد الطمع
وانما كان اليأس غنى لان من قطع طمعه عن فضول
الدنيا كفاه الله كل شئ وكون القناعة راحة اظهر
من ان يحتاج الى شرحه العزلة اسم من الاعتزال وهو
الانفصال عن الشئ والتباعد عنه وانما كانت العزلة
عبادة لانها اقرب الى السلامة من حيث انها تكف السمع
والبصر واللسان واليد والرجل عن كسب الاثام وتعين
على التفرغ للعبادة والاخلاص فيها وحضور القلب معها
فان المتعاونين على البر والتقوى والامرين بالمعروف
والناهين عن المنكر في زماننا قليلون جدا ولهذا قال
النبي عليه الصلاة والسلام احب الناس الى الله
تعالى الفرارون بدينهم يبعثهم الله مع عيسى ابن
مريم يوم القيامة وقيل للشافعي رضي الله عنه
من اعقل الناس قال من اعتزل الناس وهذا كله في
ذلك الزمان فكيف في زماننا هذا الذي اذا اجتمع
جماعة قلما يتذاكرون المواعظ الدينية والحكم والمواعظ
واحوال الاخرة بل اكثر حديثهم الغيبة والتملق والنفاق
ومدح انفسهم وجلسائهم بما ليس فيهم وذكر احوال
الدنيا والبحث عن اخبارها والتفحص عما لا يلزمهم
ولا يعنيهم في دينهم بل يضرهم قوله وسماعه قوله
والعمل كنز والدنيا معدن معناه ان العمل الصالح يستخرج
المؤمن

المؤمن من الدنيا ويكنزه للاخرة كما يستخرج ابناء الدنيا
الذهب والفضة من المعادن ويكنزونهما لدنياهم
الاهداب جمع هدب وهو ما استرسل من طرف الرداء
والكساء ونحوهما ومنه اهداب العين وهو ما نبت
من الشعر على اشفارها البرد من الثياب المعروف
والمعنى ان جميع ما مضى من الدنيا لو دفع الي باهداب
هذا البرد لما يسرني ذلك يعني ان قيمتها اقل من ذلك
في نظره عليه السلام قوله اشبه من الماء بالماء مبالغة
في تشبيهه ما بقي من الدنيا بما مضى منها وهو احسن
المبالغات فان الماء شديد الشبه بالماء لا سيما
في المنظر وكذا في جميع الصفات اذا كان معدنهما
واصلهما واحدا قوله وكل الى نفاد اي وكل شئ بقي من
الدنيا مصيره الى فناء سريع فبادروا اي فسارعوا
والمراد به المسارعة الى الطاعات والاعمال الصالحات
المهل بفتح الهاء وسكونها المهلة والمراد بهل الانفاس مهلة
ما بقي من الحياة الجدة ضد العتاقة وهي مصدر الجديد
والاحلاس جمع حلس وهو كساء رقيق يوضع على ظهر
البعير تحت القتب والرحل ومنه قولهم فلان حلس
فلان اي ملازمه وفلان حلس بيته اذا كان قليل
الخروج منه وكنى صلى الله عليه وسلم بجدة الاحلاس
عن عنفوان الشباب وطراوة الجلود الكظم بسكون الظاء

الألوكة
www.alukah.net

مخرج النفس وهو الحلق وتحريكه لم اقف عليه في كتب
اللغة لكن في بعض كلمات ابي القاسم الحريري وقد جاء
ايضا في شعر عبد المطلب يصف ابرهة حين انهزم
" وانثنى عنه وفي اوداجه " خارج امسك عنه بالكظم
وفي شعر محمد بن البعيث الربيعي " " " " " " "
كم قصبت امورا كان اهملها " غيري وقد اخذ الافلاس بالكظم
والمراد بالاخذ بالكظم في الحديث انقطاع النفس بالموت
الحديث التاسع والعشرون عن عبد الله بن عمر
رضي الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول تكون امتي في الدنيا على ثلاثة اطباق
اما الطبق الاول فلا يرغبون في جمع المال وادخاره
ولا يسعون في اقتنائه واحتكاره وانما رضاهم من
الدنيا ما سد جوعة وستر عورة وغناهم فيها ما بلغ
الاخرة اولئك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واما
الطبق الثاني فيجمعون جمع المال من اطيب سبله وصرفه
في احسن وجوهه يصلون به ارحامهم ويبرون به
اخوانهم ويواسون به فقراءهم ولعض احدهم على الرضف
اسهل عليه من ان يكتسب درهما من غير حله وان يضعه
في غير وجهه وان يمنعه من حقه وان يكون خازنا
له الى حين موته فاولئك الذين ان نوقشوا عذبوا
وان عفي عنهم سلموا واما الطبق الثالث فيجمعون جمع المال

مما

مما حل وحرم ومنعه مما افترض او وجب ان انفقوه انفقوه
اسرافا وبدارا وان امسكوه امسكوه بخلا واحتكارا
اولئك الذين ملكت الدنيا ازمة قلوبهم حتى اوردتهم
النار بذنوبهم الشرح الطبق والطبقة الجماعة
من الناس والطائفة والطبق ايضا القرن والعالم يقال
مضى طبق وأتى طبق اي مضى قرن واتى قرن ومنه
قول العباس رضي الله عنه اذا مضى عالم بدا طبق
ادخار المال وغيره جعله ذخيرة اي عدة لزمان
مستقبل واقتناءه امساكه للتجارة ونحوه واحتكاره
حبسه ومنه احتكار الطعام انما رضاهم من الدنيا
اي مرضيهم منها فالمراد بالمصدر المفعول به كقولهم
رجل رضى اي مرضي ويبرون به اخوانهم اي يحسنون
اليهم به ويلطفون بهم ومنه الرجل البر والبار وهو
الذي حسنت طاعته وصلح عمله ويواسون به
فقراءهم اي يجعلون اسوتهم فيه الرضف الحجارة المحماة
يوغر بها اللبن اي يسخن الواحدة رضفة في المثل
خذ من الرضفة ما عليها اي خذ من البخيل ما وجدته
وان قل المناقشة الاستقصاء في الحساب وفي
الحديث من نوقش الحساب عذب قوله صلى الله
عليه وسلم مما افترض او وجب يدل على الفرق
بين الفرض والواجب كما ذهب اليه بعض العلماء

الألوكة
www.alukah.net

فالفرض ما ثبت بدليل مقطوع به كالكتاب والسنة
المتواترة والاجماع والواجب ما ثبت بدليل فيه
شبهة العدم الاسراف مجاوزة حد الاعتدال
في النفقة وغيرها وقيل الاسراف في المال هو
انفاقه في المعصية سواء قل او كثر حتى قال مجاهد
رضي الله عنه لو انفقت مثل ابي قبيس ذهبا
في طاعة الله تعالى لم تكن مسرفا ولو انفقت درهما
او مدا من طعام في معصية كنت مسرفا البدار
اظنه بمعنى التبذير ولا انقله الازمة جمع زمام
وهو الخيط الذي يشد في الحلقة وفي العود الذي
يكون في انف البعير ثم يشد في طرفه المقود زماما
اورد بهم ادخلهم الحديث الثلاثون
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان من ضعف اليقين
ان ترضي الناس بسخط الله وان تحمدهم على رزق
الله وان تذمهم على ما لم يؤتك الله ان الرزق لا يجره
حرص حريص ولا ترده كراهة كاره ان الله تبارك اسمه
بحكمه جعل الروح والفرح في الرضا واليقين وجعل
الهم والحزن في الشك والسخط انك لن تدع شيأ
اتقاء لله الا اتاك الله خيرا منه ولن تاتي شيأ تقربا
الى الله الا اجزل لك الثواب عنه فاجعل همك

وسعيك

وسعيك لاخرة لا ينفد فيما ثواب المرضي عنه ولا ينقطع
فيما عقاب المسخوط عليه الشرح اليقين سبق تفسيره
في الحديث السادس عشر السخط بفتحتين اي السخط
والسخط وبضمة بعدها سكون ضد الرضا والمراد برضا
الناس بسخط الله ان تتقرب اليهم بما يكون معصية
عند الله تعالى كالظلم والكذب والغيبة والنميمة والتملق
والنفاق ومدحهم بما ليس فيهم ومعاونتهم على الاثم والعدوان
وما اشبه ذلك تبارك اسمه معناه تعالى وتعاظم
وقيل هو تفاعل من البركة وهي الكثرة والاتساع فمعناه
كثرت بركته واتسعت وقيل هو تفاعل بمعنى فاعل كقولهم
قاتل وتعاتل فمعناه ان اسمه تبارك في كل شئ يذكر عليه
ويبتدء به الروح بالفتح الراحة ومنه قوله تعالى فروح
وريحان والرضا سبق ذكره في الحديث السادس الهم والحزن
بمعنى واحد فيكون ذكر الثاني تاكيدا الشك ضد اليقين
اجزل اي اكثر همك اي ارادتك وقصدك لا ينفد اي
لا يفنى الحديث الحادي والثلاثون عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس شئ يباعدكم من النار الا وقد ذكر به لكم ولا شئ
يقربكم من الجنة الا وقد دللتكم عليه ان روح القدس
نفث في روعي انه لن يموت عبد حتى يستكمل رزقه
فاجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق على ان

الألوكة
www.alukah.net

تطلبوا شيأ من فضل الله بمعصيته فانه لا ينال ما عند الله
الا بطاعته الا وان لكل امرئ رزقا هو يأتيه لا محالة فمن رضي
به بورك له فيه فوسعه ومن لم يرض به لم يبارك
له فيه فلم يسعه ان الرزق ليطلب الرجل كما يطلبه اجله

الشرح باعده وبعده وابعده كله بمعنى واحد روح
القدس جبريل عليه السلام ومنه قوله تعالى وايدناه
بروح القدس وانما سمي بذلك لانه خلق من محض الطهارة
والقدس بضم الدال وسكونها الطهارة وقرئ بهما نفث
في روعي بضم الراء القي في قلبي وعقلي واوحى الي والنفث
شبيه بالنفخ وهو اقل من التفل لان التفل يكون معه شئ
من الريق بخلاف النفث ومنه قوله تعالى ومن شر
النفاثات في العقد يقال نفث الراقي ونفث الساحر
ينفث وينفث بكسر الفاء وضمها فاجملوا في الطلب
اي ارفقوا فيه ولا تفلوا استبطاءه اي عده بطيئا
لا محالة بفتح الميم اي لا بد له من اتيانه يعني لا فرار

الحديث الثاني والثلاثون عن معاوية رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
على المنبر يقول في خطبة احد العيدين الدنيا دار بلاء
ومنزل قلعة وعناء قد نزعت منها نفوس السعداء
وانتزعت بالكره من ايدي الاشقياء فاسعد الناس بها
ارغبهم عنها واشقاهم بها ارغبهم فيها هي الفاشة

لمن

لمن انصحها والمغوية لمن اطاعها والخاترة لمن انقاد اليها
فالفائز من اعرض عنها والهالك من هوى فيها طوبى لعبد
اتقى فيها ربه وناصح نفسه وقدم توبته واخر شهوته
من قبل ان تلفظه الدنيا الى الاخرة فيصبح في بطن موحشة
غبراء مدلهمة ظلماء لا يستطيع ان يزيد في حسنة
ولا ينقص من سيئة ثم ينشر فيحشر اما الى جنة
يدوم نعيمها او الى نار لا ينفد عذابها

الشرح
يقال هذا منزل قلعة اي ليس بمستوطن ومجلس قلعة
اذا كان صاحبه غير مستقر فيه ولا متمكن فيه بل
يحتاج الى ان يقوم منه مرة بعد مرة والقلعة ايضا العارية
وفي الحديث بئس المال القلعة العناء التعب والنصب
نزع عن كذا نزوعا اذا انتهى وكف ونزع اليه نزاعا اي
اشتاق المراد بنفوس السعداء هنا قلوب الاتقياء
والابرار انتزعت اي اقتلعت الكره بالضم المشقة
وبالفتح الاكراه يقال قمت على كره اي على مشقة واقامني
فلان على كره اي اكرهني على القيام وقيل هما لغتان بمعنى
واحد والمختار هو الفرق بينهما وقد قرئ بهما قوله تعالى
حملته امه كرها ووضعته كرها والمراد به انتزاعها
من ايديهم بالموت ارغبهم عنها اي اقلهم ارادة لها
يقال رغب في الشئ اذا اراده ورغب عنه اذا لم يرده
الفاشة ضد الناصحة انتصحها اي قبل نصحها

يقال نصحته فانتصح اي قبل النصح المفوية المضلة الخائرة
الغادرة يقال ختره اي غدر به وقال الازهري الختر اقبح
الغدر المفاتن الناجي الظافر بالخير هوى فيها اي سقط وهو
كناية عن حبها والاقبال عليها طوبى سبق في الحديث الاول
والتقوى في الحديث الخامس عشر ناصحه اي نصح له
تلفظه اي تلقيه ومنه سمي اللفظ لانه يلفظ من الفم
اي يلقى ومنه قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
عتيد اي ما يلقى الانسان من قول الموحشة ضد الموانسة
وهي صفة لمحذوف اي في بطن ارض موحشة او حفرة
موحشة غبراء ذات غبار او ذات غبرة وهي لون الغبار
مدلهمة مظلمة وقيل شديدة الظلمة وعلى الوجهين يكون
قوله ظلماء بعده بيانا وايضاحا وتاكيدا ينشر اي
يحيا ومنه قوله تعالى ثم اذا شاء انشره لا ينفد اي لا
يفنى ولا يفرغ الحديث الثالث والثلاثون
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يا معشر المسلمين شمروا
فان الامر جد وتاهبوا فان الرحيل قريب وتزودوا فان
السفر بعيد وخففوا اثقالكم فان وراءكم عقبة كؤدا
لا يقطعها الا المخفون ايها الناس ان بين يدي الساعة
امورا شدادا وهوالا عظاما وزمانا صعبا تتملك
فيه الظلمة وتتصدر فيه الفسقة فيضطهد المرون
بالمعروف

بالمعروف ويضام الناهون عن المنكر فاعدوا لذلك
الاثمان وعضوا عليه بالنواجذ والجوا الى العمل الصالح
واكرهوا عليه النفوس واصبروا على الضراء تفضوا الى
النعيم الدائم الشرح شمروا اي اجتهدوا في العمل
الصالح وخذوه بكلتا ايديكم كما يفعل من يشمر ازاره
واطراف العمامة لعمل يريد الاقبال عليه بكلتا يديه
فان الامر جد يعني فان امر الاخرة جد من البعث
والحساب والجزاء بالثواب والعقاب والجد نقيض
الهزل وتاهبوا اي استعدوا يريد بالرحيل الانتقال
بالموت من دار الفنا الى دار البقاء التزود سبق في الحديث
الثالث يريد ببعد السفر كون منزل الاقامة الذي
اليه السفر وهو الجنة لا يبلغه المسافر الا بزاد واف
وهو التقوى والعمل الصالح الاثقال جمع ثقل بفتحتين
وهو متاع السفر ومتاع البيت وجمع ثقل بوزن حمل
قال الله تعالى وتحمل اثقالكم وقال الله تعالى واخرجت
الارض اثقالها اي اجساد بني ادم وقيل كنوزها ودفائنها
قال الازهري قال ابن الانباري الثقل والثقال بمعنى
واحد كالمثل والمثل والشبه والشبه والاثقال جمع لهما
والمراد بها في الحديث الخطايا والاوزار كما في قوله تعالى
وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم والمراد بتخفيف
الاثقال تقليل الذنوب والخطايا قوله وراءكم اي امامكم

كما في قوله تعالى وكان وراءهم ملك لان العقبة اذا كانت
امام المسافر وقدامه هي التي يخافها لانه يحتاج الى ان
يقطعها فاما التي تكون خلفه فانه لا يبالي بها الكؤد
الشاقة المصعد المحف الخفيف الحال يقال اخف الرجل
اذا خفت حاله ان بين يدي الساعة اي امامها وقبلها
الاهوال الافزاع والمراد بالامور الشداد والاهوال العظام
ما يحدث في اخر الزمان من الفتن والبدع وفساد الناس
ضهده واضطهده اي قهره واضطره الى ما يكره
ضامه ضيما اي ظلمه فاعد والذلك الاثمان اي
هيئوه للاستعانة به على تلك الامور واجعلوه
عدتها وعضوا عليه بالنواجذ كناية عن شدة
التمسك به والاعتماد عليه والنواجذ اخر الاضراس
وهي اربعة وتسمى اضراس الحلم لانها تنبت بعد
البلوغ وكمال العقل لجاء اليه والتجاء اي عاذ به الضراء
الشدة والمراد بها كل شدة تصيب المؤمن في جنب
الله تعالى تفضوا الى النعم الدائم اي تنتهوا الى
نعيم الجنة الحديث الرابع والثلاثون
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لرجل يعظه ارغب فيما
عند الله يحبك الله وازهد فيما ايدي الناس
يحبك الناس ان الزاهد يريح قلبه وبدنه في الدنيا
والاخرة

والاخرة وان الراغب فيها يتعب قلبه وبدنه
في الدنيا والاخرة ليجيئن اقوام يوم القيامة لهم
حسنات كامثال الجبال فيؤمر بهم الى النار فقيل
يا رسول الله او مصلون كانوا قال كانوا يصلون
ويصومون ويأخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا
اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه الشرح
الزهد سبق تفسيره في الحديث الثاني عشر
ليجيئن جواب قسم مضمر تقديره والله ليجيئن
او مصلون تقديره او هم مصلون الوهن والموهن
نصف الليل الاخير اذا لاح اي ظهر وثبوا اي طفروا
وهذا الحديث دليل واضح على ان الانسان لا ينجوا
من النار ويفوز بالجنة وان كان كثير صيام النهار
وقيام الليل مع حب الدنيا وصيدها اذا امكنت
بل اصل الزهد واساسه بغض الدنيا والاعراض عنها
وتركها عند القدرة عليها الحديث الخامس والثلاثون
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان هذه الدنيا دار البلوى
لا دار استواء ومنزل ترح لا منزل فرح فمن عرفها
لم يفرح لرخاء ولم يحزن لشقاء الا وان الله تعالى
خلق الدنيا دار بلوى والاخرة دار عقبى فجعل بلوى
الدنيا ثواب الاخرة سببا وثواب الاخرة من بلوى

شبكة الألوكة www.alukah.net

الدنيا عوضا فياخذ ليعطى ويسلى ليجزى وانها
لسريعة الذهاب وشيكة الانقلاب فاحذروا
حلاوة رضاعها لمرارة فطامها واهجروا لذيذ عاجلها
لكريه آجلها ولا تسعوا فى عمران دار قد قضى الله خرابها
ولا تواصلوها وقد اراد الله منكم اجتنابها فتكونوا
لسخطه متعرضين ولعقوبته مستحقين

الشرح الالتواء الاعوجاج والاستواء الاستقامة
الترح الحزن والمعنى ان الله تعالى جعلها دار بلاء ونصب
ونصب فامور الانسان فيها لا تجرى على ما يريده
ويختاره بل على ضد ذلك فى الاعم الاغلب الرخاء
السعة وحسن الحال وهو ضد الشدة البلوى
الاختبار والامتحان بالنعمة او بالمكروه دار عقبى
اى دار جزاء قال الجوهرى العقبى جزاء الامر العوض
البدل وفى الحديث فى الله عوض من كل فائت
الوشيكة السريعة ايضا قوله فاحذروا حلاوة
رضاعها لمرارة فطامها معناه لا تحبوها وتميلوا اليها
وتستحلوها فتالفوها وتتعلق قلوبكم بها ولا بد لكم
من فراقها ولم يكن الا بالموت فيصيبكم من الم فراقها
مثل ما يصيب الصبى عند فطامه من الرضاع العمران
العمارة المواصلة ضد المقاطعة الاجتناب التباعد
عن الشئ متعرضين اى متصدين

الحديث

الحديث السادس والثلاثون عن انس بن مالك

رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ايها الناس اتقوا الله حق تقاته واسمعوا فى
مرضاته وايقنوا من الدنيا بالفناء ومن الاخرة بالبقاء
واعملوا لما بعد الموت فكانكم بالدنيا كان لم تكن وبالاخرة
لم تزل ايها الناس ان من فى الدنيا ضيف وما فى يده
عارية وان الضيف مرتحل والعارية مردودة الا وان الدنيا
عرض حاضر ياكل منها البر والفاجر والاخرة وعد صادق
يحكم فيها ملك عادل فرحم الله امرأ نظر لنفسه ومهد
لرمسه ما دام بر سنه مرخى وحبله على غاربه ملقى قبل
ان ينفد اجله فينقطع عمله

الشرح التقاة مصدر كالتقية يقال اتقاه تقية وتقاة وقد
سبق تفسير التقوى فى الحديث الخامس عشر وجاء
فى التفسير ان اتقاء الله حق تقاته هو ان يطاع
فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر كذا رواه
ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
وسلم وقيل حق تقاته هو ان لا تاخذه فى الله لومة
لائم ويقوم بالقسط ولو على نفسه او ابيه او ابنه
وقيل لا يتقى الله عبد حق تقاته حتى يخزن لسانه
وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته
منسوخ بقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم

شبكة الألوكة www.alukah.net

عند بعض العلماء وعند بعضهم محكم غير منسوخ
والخلاف في ذلك بناء على الخلاف في تفسير حق تقاته
فمن فسره بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
جعله منسوخا بقوله تعالى ما استطعتم لان
الاول غير داخل في الوسع والطاقة ومن فسره
بغاية الوسع والطاقة جعله محكما وجعل قوله
تعالى ما استطعتم مفسرا له لا ناسخا وحق تقاته
منصوب على المصدر تقديره تقاة حقا او تقاة حق تقاته
نظير ذلك ضربته اشد الضرب اي ضربا شديدا وضربته
ضرب الامير اي ضربا مثل ضرب الامير المرضاة الرضا وقد
سبق تفسيره في الحديث السادس عشر العرض بفتحتين
حطام الدنيا ومالها قل او كثر وقال صاحب المغربين هو
طمع الدنيا وما يعرض منها وهذا اعم من الاول لانه يعم
اللذات والاموال والمنافع كلها ومنه قوله تعالى يأخذون
عرض هذا الادنى وقوله تعالى لو كان عرضا قريبا وانما
سمي عرضا قريبا لان المال لا يبقى على احد بل هو سريع
الانتقال من مالك الى مالك كاعراض القائمة والجواهر
على قول من لا يرى بقاء هاتين وعلى قول من يرى
بقاء هاتين ايضا لا يرى فناءها بفناء الجواهر
التي هي محالها فكما ان الجواهر والاجسام التي في الدنيا
تفنى وتتلاشى كذلك الدنيا عند قيام الساعة

تفنى

تفنى وتتلاشى قوله وعد اي موعود فالمصدر بمعنى
المفعول كما في قولهم شئ رد اي مردود وضرب الامير
ونسج اليمن نظر له اي رحمه ونظر اليه اي رآه ونظره اي
انتظره ومنه قوله تعالى انظرونا نقتبس من نوركم
ونظر فيه اي تامل وتفكر ونظره اي قابله ومنه قولهم
داري ناظرة الى داره اي مقابلة لها فهذه خمسة اوجه
ونظر الانسان لنفسه هو ان يشتغل باصلاح اخرته
بالتقوى والاعمال الصالحة ويقطع علائق الدنيا من
قلبه بقدر الامكان التمهيد سبق في الحديث
الحادي عشر الرسن الحبل والغارب ما بين السنام
والعنق وارخاء الرسن والقاء الحبل على الغارب كلاهما
كناية عن الاطلاق والتخلية ومنه قوله في كنايات
الطلاق حبلك على غاربك اي اذهبي حيث شئت
واصله ان الناقة اذا رعت وعليها الخطام القي على غاربها
لتتهنا بالمرعى فانها اذا رايته ينجر معها تنفر ولا تتهنا
فالمعنى ان الانسان مادام حيا فهو مطلق في الاعمال
الصالحة متمكن منها لا سيما اذا انضم الى ذلك كونه
شابا معافى فارغا فليغتنم النعمة فانه لا يدري متى
يقيد عنها بغتة فيندم ولا ينفعه الندم ينفد يفرغ
والاجل مدة الحياة الحديث السابع والثلاثون
عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

عليه وسلم لرجل وهو يوصيه اقلل من الشهوات
يسهل عليك الفقر واقلل من الذنوب يسهل عليك
الموت وقدم مالك امامك يسرك اللحاق به
واقنع بما اوتيته يخف عليك الحساب ولا تتشاغل
عما فرض عليك بما قد ضمن اليك انه ليس بفائتك
ما قسم لك ولست بلاحق ما زوي عنك فلا تك
جاهدا فيما يصبح نافدا واسع لملك لا زوال له في منزل
لا انتقال عنه الشرح لا شك ان من راض
نفسه وعودها القناعة وتقليل الشهوات يسهل
عليه الفقر لانه لا يبقى له من الحوائج الاصلية وهي
زاوية يسكنها وخرقة يستر بها عورته وكسرة
يسد بها جوعته وكذا من اعتاد اجتناب المعاصي
وصار قليل الذنوب لا يصعب عليه الموت كما يصعب
على المستغرق في المعاصي المنهمك فيها لان معالجة
سكرات الموت على المطيعين اخف واسهل منها على
العاصين القناعة بالشئ الرضا به قوله ليس بفائتك
ما قسم لك اي كل ما قسمه الله تعالى للانسان
وكتبه رزقا له لا يفوته منه ذرة بتركه السعي
والطلب ولا يزداد عليه ذرة بشدة سعيه
وطلبه زوى جمع وقبض يعني ان الانسان لا يلحق
بحرصه واجتهاده شيأ منعه الله عنه ولم يقسمه

له

له كما قلنا قوله فلا تك جاهدا فيما يصبح نافدا معناه
انه لو قدر ان الجهد والحرص يفيد زيادة الرزق مع
انه لا محالة ينفد ويفنى كان العقل يقتضي ان لا يضيع
العمر الذي هو من اعز الاشياء في تحصيل الفاني بل في
اقتناء الباقيات الصالحات الملك الذي لا يزال عنه
هو نعيم الجنة وثوابها والمنزل الذي لا انتقال عنه
هو الجنة الحديث الثامن والثلاثون
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول انه ما سكن حب الدنيا
قلب عبد الا التاط منها بثلاث شغل لا ينفك
عناؤه وفقر لا يدرك غناؤه وامل لا ينال منتهاه
ان الدنيا والاخرة طالبتان ومطلوبتان فطالب
الاخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل رزقه وطالب
الدنيا تطلبه الاخرة حتى ياخذ الموت في عنقه
الا وان السعيد من اختار باقية يدوم نعيمها على
فانية لا ينفد عذابها وقدم لما يقدم عليه مما هو
الآن في يديه قبل ان يخلفه لمن يسعد بانفاقه
وقد شقي هو بجمعه واختزاره الشرح
الضمير في قوله انه ضمير الشان والالتياط اي
التصق وفاعله القلب معناه الا التصق قلبه في حب
الدنيا بثلاث يقال لاط الشئ بقلبه يلوط لوطا

الألوكة
www.alukah.net

ويليط ليطا اي التصق فاللوط واللبط الحب اللازق
بالقلب وهذا امر لا يلتاط بصفري اي لا يلتصق بقلبي
وقوله بثلاث اي بثلاث خصال او خلال ويجوز
في شغل وفقر وامل الجر على انها عطف بيان والرفع على
انها خبر مبتدا محذوف تقديره احدها شغل والثاني
فقر والثالث امل قوله ان الدنيا والاخرة طالبتان
ومطلوبتان يعني ان الدنيا تطلب ابناء الاخرة وتطلبها
ابناء ها فصارت طالبة ومطلوبة والاخرة تطلب
ابناء الدنيا وتطلبها ابناؤها فصارت ايضا طالبة ومطلوبة
المراد بالباقية التي يدوم نعيمها الاخرة وبالفانية التي
لا يفقد عذابها الدنيا والمراد بعذابها عذاب جهنم وانما
اضيف الى الدنيا لحصوله بسبب الذنوب والخطايا
المتولدة من حبها الاحتكار الحبس ومنه احتكار الطعام

الحديث التاسع والثلاثون عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ان الدنيا قد ارتحلت مقبلة والاخرة قد ترحلت مقبلة
الا وانكم في يوم عمل ليس فيه حساب ويوشك ان تكونوا
في يوم حساب ليس فيه عمل الا وان الله تعالى يعطي
الدنيا من يحب ويبغض ولا يعطي الاخرة الا من يحب
الا وان للدنيا ابناء وللاخرة ابناء فكونوا من ابناء الاخرة
ولا تكونوا من ابناء الدنيا الا وان شر ما اتخوف عليكم

اتباع

اتباع الهوى وطول الامل فاتباع الهوى يصرف بقلوبكم
عن الحق وطول الامل يصرف همكم الى الدنيا وما بعدها
لا احد خير من دنيا ولا اخرة

الشرح

الارتحال والرحيل السفر والترحل والاحتمال السفر ايضا
قال امرؤ القيس

كاني غداة البين يوم تحملوا ... لدى سمرات الحي ناقف حنظل

يوشك اي يسرع يقال هذا ابن كذا او ابنه او ابوه
او امه اذا كان ملازما له مصاحبا ومنه ابناء الدنيا
وهم الملازمون لها المصاحبون بقلوبهم واعمالهم ،
وابناء الاخرة كذلك تخوف عليه كذا اي خاف عليه
منه الهوى ميل النفس وشهوتها يصرف اي يرد ويمنع
والباء في بقلوبهم زائدة قوله وما بعدها لا احد خير
من دنيا ولا اخرة اي ما يجد احد بعد اتباع الهوى
وطول الامل خيرا لا من الدنيا ولا من الاخرة لانه يكون
في مشقة الدنيا ومحنتها ثم يلحقه عذاب ذلك
ووباله في الاخرة

الحديث الاربعون

عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من بيت الا وملك الموت يقف
على بابه في كل يوم خمس مرات فاذا وجد الانسان قد
نفد اكله وانقطع اجله التي عليه غم الموت فشيعته
كربته وغمرته عزرائيل من اهل بيته الناشرة شعرها

الألوكة
www.alukah.net

والضاربة وجهها والباكية تندبها والصارخة بويلها
فيقول ملك الموت عليه السلام ويلكم مم الفزع وفيم
الجزع والله ما اذهبت لواحد منكم رزقا ولا قربت له
اجلا ولا اتيته حتى امرت ولا قبضت روحه حتى
استامرت وان لى فيكم عودة ثم عودة ثم عودة حتى
لا ابقى منكم احدا قال النبي صلى الله عليه وسلم
فوالذى نفس محمد بيده لو يرون مكانه ويسمعون
كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على انفسهم حتى
اذا حمل الميت على نعشه رفرفت روحه فوق
النعش وهو ينادى باعلا صوته يا اهلى ويا ولدى
لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي ولا تغرنكم كما غرتنى
جمعت المال من حله ومن غير حله ثم خلفته لغيرى
فالمهناة له والتبعة علي فاحذروا مثل ما حل بي

الشرح من تزاد بعد النفى كقوله تعالى
وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها اي وما
دابة كذا هاهنا المعنى ما بيت نفد فرغ الاكل بضم
الهمزة الماكول والمراد به هنا الرزق المقسوم له غشيه
جاءه واصابه الكربات جمع كربة وهي الغم الذى
ياخذ بالنفس وكذا الكرب بوزن الضرب العلزات
جمع علزة كالغمرات جمع غمرة والسكرات جمع سكرة
والعلز قلق وخفة وهلع يصيب الانسان وهو

من

من باب طرب ويقال بات فلان علزا اي وجعا قلقا
لا ينام الشجو الهم والحزن الصارخة المصوتة
والويل الحزن وقيل المشقة من العذاب وهى كلمة
زجر يخاطب بها كل واقع فى هلكة او عذاب استامر
اي طلب الامر ذهل اي نسيه وغفل عنه النعش
سرير الميت فاذا لم يكن عليه الميت فهو سرير
رفرف الطائر اذا حرك جناحيه حول الشئ يريد
ان يرتفع عليه يا ولدى اي يا اولادى لان لفظ الولد
يطلق على الواحد وعلى الجمع خلفه اي تركه بعد
موته فالمهناة له اي التنعم والتمتع بذلك المال

التبعة الاثم

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات وصلى الله على
سيدنا محمد واله وصحبه وازواجه وذريته
ومحبيه وامته والمسلمين امين وسلم تسليما كثيرا
وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب المبارك بعد ظهر
يوم الاربعاء سابع عشر جمادى الاولى
سنة ١٢١٠ عشر ومائتين والف من هجرة
صاحب المجد والشرف صلى الله عليه
وسلم على يد الفقير الى مولاه
الغريب المجيب قاسم الدين
غفر له ولوالديه
ولجميع
المسلمين